

الزمن والى



مصطفى محمود

هذه النسخة حصرياً
لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)

مصطفى محمود

الغزوات

اشخاص المسرحية

| | |
|---------------------|-----------------------------------|
| الحاجة زنوبة | : عجوز حول الثاين |
| الحاجة هنومة | : اختها |
| مراد الشوريجي | : ابن زنوبة .. محام وصاحب أطياف |
| دكتور أحمد الشوريجي | : ابنها الثاني .. طبيب |
| نفيسة | : بنتها العانس |
| جيجي | : بنت مراد .. وحفيدة الحاجة زنوبة |
| شفيق | : زوج جيجي |
| ممدوح | : |
| المهام | : أبناء جيجي |
| عادل | : |
| الأستاذ لاشين | : المخرج |
| الأستاذ السبكي | : المنتج |
| خادمة | : |
| فرقة الانتفاذ | : |
| أطفال بلا أسماء | : |

الفصل الأول

غرفة جلوس مؤنثة على الطريقة القديسة .. نجمة موديل قديم
مدلاة من السقف .. أشغال كائشاه معلقة على الحائط .. ستارة
مشغولة .. آية قرآنية في برواز .. صورة للمرحوم الحاج
الشوريجي .. كرسي هريبة .. مبخرة يخرج منها دخان البخور
وخافضة تضع البخور .

الحاجة زنوبة تجلس على سجادة صلاة تحم صلاتها بهوشح
طويل وإبتهالات ودعوات لأقاربها الأحياء والأموات .
والحاجة زنوبة حزين سنها جاوز الثمانين .. ما زالت محتفظة
بصحتها .. وما زالت تقطع الطريق من بيتها الى المقام الزيني
الظاهر ماثبة على قدميها وتصحو من الفجر لتصل القرص
بقرصه .

وحينما تزاح الستار تكون الحاجة مشفولة بمسحتها تغمض
بصوت أجش مرتفع :

- لا إله إلا الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله الأمر لله
والملك لله .. يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها
على في الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد
أولادي وأقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات
أمة المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ..
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين (تفرج فجأة من
الفاتحة وتخطب الحادة بنضب) :

- بنت يا سكينه .. فين الواد الكلب .. ؟ ماجلسش نفاية
دلوقت 1111

- كلب مين يا سقى بعد الشر ..
- سيدك مراد .. مش قال النهاردة معاهه حاجيمع إيجارات
الأرض ويبيعها ..
- ما هو جه ياستي .

- جه .. ؟؟ إزاي .. جه فين وامق .. وما جلسش ليه
عندى .. إجرى اتدعيه

تفرج الحادة وتعود العجوز الى تسيبها
- يارب اجعل لي في كل خطوة سلامة واسترها على في
الدنيا وفي الآخرة واسترها على أولادي وأولاد ولادي
واقبل صلاتي واجعلها رحمة على أمواتي وأموات أمة
المسلمين أجمعين .. الفاتحة لروح أبوي في تربته ...

يدخل الواد الكلب وهو مراد الشوريجي وجلس في
الحسين يبدو عليه الوقار

- انت فين يا وله (تمد يدها لطبع عليها قبلة الطاعة) ..
قططان فين .. قبضت فلوس العزبة وعاوز تضرب عليها

عواقي .. ؟؟
- وده معقول يامه ؟ ؟
- فين الفلوس .. إيدك

يضع يده في جيبه ويخرج حزمة من البنكوت
- آوى ٢٠٠ جنيه

تأخذ البنكوت وهي تملق في وجهه
- والباقي ؟؟

- باقي إيه يامه ؟؟؟
- يا راجل خل في عينك حصوة ملح .. ميتين جنيه من
ستين فدان .. يعني إيه .. يعني واحد في الفدان ثلاثة
جنيه إيجار (تضع النقود في عبا)
- الفلاحين ما بيدفوش يامه .. الدودة كلت القطن ..
والنيل طرق الذرة .. حايذفوا ميتين ؟ ؟

- يدفعوا زى ما بيدفعوا كل سنة .. وزى ما كان أبوك
الحاج الشوريجي بيدفعهم

- دلوقت ما تقدروش نصفط ع الفلاحين زى زمان .. دلوقت
أيام .. وزمان أيام يا حاجة
- أمال إذا ما كنتش بحامي أبو كاتو وراجل قانون تعرف
القانون وحكم القانون ..

- إني شفي الفلاحين يا حاجة ؟
 - حد الله ما بيني وما بينهم .. أنوفهم أصل بهم إيه ..
 - لو كتي شفتهم كتي عذرتهم زي
 - بين بالله يا مراد يابن الشوريجي انك متساوي مع
 الفلاحين بتوعلك دول .. وأنتو الاثنين واكئين فلوس
 ومتقاسمين حق .. بقي بدمتلك الميتين جنبه دول هم كل
 اللي قبضته من إيجار الأرض ؟

يذهب إلى أمه ويقلل بها باحترام

- عيب يامه أكل حقلك .. ده أنا من حقلك ومن دمك .
 - ومال عينيك فيما لؤم كده .. يا خسيس .. أنا عارقه ..
 كلكم مستنيين موتى التهارة قبل يكره .. لكن لسه
 بدرى .. لسه بدرى يا ولاد الشوريجي .

- ربنا يديكي العمر يا حاجة وغيليكى .. يا رب اللي يتنى
 موتك يجيله عزرائيل .. هو احنا من غيرك نعرف
 نعيش .. ده اتنى خيرنا وبركتنا .. وهوبتنا (يشكها)
 وصامتنا .. ودادتنا .. ونيتنا ..

- وإيه كيان .. وإيه كيان يابن الشوريجي .. انت ناوى
 تدبني بالي الحساب كلام
 - (محادثة نفسه على جانب من المسرح) .. دا مفيش فائدة ..
 ها اعمل إيه لي الولية الباشعصر دى ..

- (مادة يدها) باقي الإيجار يا مراد يا شوريجي
 - يامه الفلاحين السنة دى ع الخديفة .. والضرب في الميت
 حرام .. الفلاحين لو دبحناهم مش حانطلع منهم مليه ..

حانخذ حلقنا منهم ازاي .. حانخيز على إيه ..
 المحصول .. !!؟؟ مفيش محصول .. مفيش في الأرض
 لوزة قطن توجد الله

- أيوه خش عليه بشغل اللارنجه خش .. عاوزنى أصدق إن
 مراد بن الشوريجي يرحم فلاح ويعنزه في قرش .. مراد
 اللي واكل لحمي بالحيا .. أنا اللي اسمي أمه .. مراد اللي
 ماصصر دم البلد بالطاحونة اللي عاملها ع الجسر بيطحن
 بيضا فلوس .. وبابور الميه اللي يسقى بيه القيطان
 بالقنطرة .. ومكتة الخليج اللي مداين بها كل كبير وصغير
 ومدورها على أرزاقنا .. هو ده مراد اللي بيعيط ع
 الفلاحين وع اللي جرى للفلاحين .. وعاوزنى أصدق
 كلامك .. تكوتنى فاكرنى دقة عصفورة ؟

تقاطعهم بشدة وصوت أجش صارم :

- القلوس يا مراد .. مش عايزة كتر كلام .. تطلع تزل
 تحبهم من تحت الأرض .. أخر ميعاد لك بكره .. فاهم ..
 إمشي انجر قدامي

نطلبه يدها ليقبلها قبلة الطاعة فيطبع عليها القبلة في غيظ .. ويخرج
 تعود الحاجة إلى مسبحتها وتنادى على الحاندة

- سكتة .. سكتة .. بت يا سكتة

- أيوه ياست

- أنتهي لستك هانم (محادثة نفسها وهي تلوح يدها في حزن)
 هانم اختي فين .. ما عافش لي في الدنيا غيرها .. هي اللي
 قلبها عليه .. وروحها فيه .. كلهم عاوزين ياكلوني

بالحيا .. كلهم طمعائين فيه .. مقيش غير هاتم هي اللى
بتعطف عليه .. هي اللى بالحقها جني في الحلوة واللوة
(تنادى) .. يا هاتم .. يا هاتم .. يا هنومة .. هنومة ..
تدخل هنومه .. وهي كركوبه مثلها .. سنبا هي الأخرى حول
القاتين .. عجوز .. كحكوكه .. ونسرها مصبورغ بالحناء وعليه منديل
أويه .. ومشيها بطيئة متعافئة ..

.. هنومة .. أنت فين ياخني بدور عليكى .. تعال (تجلس
هنومة الى جوارها على السجادة) .. ما بالقالبش حد في
الدنيا غيرك .. الطمع ما خلاش في الدنيا خير .. شبايقه
الواد الكلب عمل إيه .. خد إيجار الأرض حطه في
جيبه .. وقال إيه .. الفلاحين غلاية مش لاقين
ياكلوا .. حايدقموا متين .. قلبه على الفلاحين ..
المجرم .. قتال القتل ..

.. كلهم كده ياخني .. ماشفتيش توفيق عامل في إيه .. أهو
واحد أرضي بياجرها ومش طايعة منه أبهى ولا أسود ..
وقلوس ياخذها منه شقارة ونقارة (تلوح بيديها في
استسلام) لنا رب اسمه كريم

.. ربنا يحب الحق يا هنومه
.. أهل الباطل ما خلوش لأهل الحق حاجة
.. يا ويلهم من ربنا .. يا ويلهم ..
.. الحمد لله عشنا طول عمرنا بالحق .. ربنا يميننا على الإيمان
ويميننا على الإيمان
.. نفس أجمع الستة دي يا هنومه

.. وتكون سوا واللى .. ونشاهد الحبيب سوا ونحط إيدنا
على شباكاه .. يا جيبى يا رسول الله (تحيط على كتفها في
تودد) ياخني مين فذلك .. جعيتي سبع حجات وطفى السبع
طسوقات .. وطلعني عرفات سبع طلعات .. مين فذلك
يا زنوبه ياخني .. ياما نفسي أكمل حجاتي سبعة زيك ..
ده انت مغفور لك في الدنيا وفي الآخرة

.. نفسي أكلمهم قاتنة ياهاهم عشان يبق لي قصر في الجنة ..
الشيخ مسعوده يقول اللى بسج ثمان حجات يتكتب له
قصر في الجنة .. في الروضة القدسية جنب الحبيب .

.. يا سلام .. ربنا يوعدنا
.. (تشاور بيديها) اوعدي يا رب اوعدي
تدخل كينة الخادمة .. تقف لحظة جوار الباب .. ثم تقول في تردد :
.. سق
.. فيه إيه ..

تقرب من زنوبه ثم تقول في صوت خافت :
.. خاله بهانه واقفة مع الباب بتعيط
.. يا عيني ياخني على بهانه واللى جراها .. ابنها مات في شياها
يا حصرق عليها (تنهت بدون دموع وتمسح بعينها بتدليل
وتنهت معها هنومه .. وينحدر الانتان في النهاية) إنحطط
منها يا خشنايا .. يا عيني يايني .. يا حرقه قلبي عليه ..
(نهية)

الخادم تقاطعها :
.. خاله بهانه بتقول :

- يا عيني يا خفي على بهانه والي جراها (نهية)

- خاله بهانه بتقول :

- كان مستخيلك ده كله فين يا بهانة .. يا ميلة

بجشك يا بهانة

- خاله بهانه بتقول الحنة الأسورة الل عندها مرهونة ..

ومفيش عندها ولا ملين في البيت وبدعا تسألك في جنبه

سلف تشتري بيه دره للعيال

تفني زنوبة فجأة من النهية وتحول لجنتها إلى هبة خسنة جافية .

- جنبه .. ؟؟!! وما فهتباش له يا سكينه ؟؟ وأنا

حاجيب لها الجنيه مئين .. وأنا قاعدة لها على كثر .. وأنا

بازرع والا بالقلع .. متى لها راجل ييجري عليها

- بتقول حا تاخد الجنيه سلف . وحاترده على أول البرسيم

- السلف تلق والد خسارة .. وهي لاقية تاكل عشان ترد

الى عليها

- زكا عنك ياستي .. كأنك طلعتيه لله .. دي غلبانة

ولا هاش حد

- طلعت وروحك من جنتك .. إمشي اغجري بره اتقو مفيش

حواليكو إلا التسحانة .. اتقو مفيش وراكو إلا حلب

الفلوس .. الفلوس .. الفلوس .. ما حدش يفش لي

إلا عشان ييجر فلوس إمشي اتخس من قدامي ..

إوعى توريني خاقتك تاني

تخرج الحاد .. وتعود زنوبه تنسل بيديا

- كلهم طمعانين فيه .. كلهم عايشين معاه على طعمة ..

أنى انت شايقة مفيش حد ييجن عليه .. مفيش حد

بيعطف عليه .. مفيش حد ييقول يا زنوبة مالك ..

يا زنوبة عاوزه إيه .. تفك في إيه .. (نهية)

ماعتدشش إلا يازنوبة هات .. يا زنوبة أدلعي ..

يا زنوبة سلفي .. يا زنوبة أدي .. كل واحد عاوز

ينجي .. كل واحد عاوز يورثي بالها .. كل واحد

حاطط عينيه على القرنين اللي محوشاهم

- واثت محوشة إيه يا حسرة .. مش القرنين بتوع

- بتوع خرجي ياخفي والي ما في غيرهم .. خايقة لأموت

ويشبعوني زى الكلبة .. من غير صوان .. من غير

نصية .. من غير فلها عليهم القيمة يقرروا في ليلة

وحدى .. من غير ما يطعموا يتيم على روحى . نفس أبني

لي مدفن غير المدفن المهدود اللي زى الحسارة اللي بترمي

فيه أمواتنا كأننا بترميم في مدلق زبالة ..

نفس أبني لي مدفن عليه القيمة .. فيه حوش ومندرة

وتركية وخام ونور وميه وحوش فيه زرع .. طول

عمرى بحب الحصرة .. ونفس أموت وجني حصرة

تسك ياخني هانم من بيديا وتنسب بها في شدة وهي تيزها :

- أمنتك أمانة يا هانم يا بنت شحراوى لومت قبلك لتكون

خرجي من عندك .. إنت اللي تطلعي بيديكي دول ..

- يوه .. يا زنوبة ما تقوليش كده ياخني .. أنا في قلب أسمع

الكلام ده .. ؟؟ إلسي يا رب ما أعيش .. ولا أشرف

اليوم ده أبداً (تلوح بذراعيها في حركة تدب) إلسي

ما أعيش ولا يوم بعدك أبداً ياخني ... يا حبيبتي ياخني .

وأنا بيتي لي مين بعدك ياخني ..

زنوبة تنسب بها أكثر وأكثر ..

- حلفتك بالنبي الى زرتيه وحطيتك إيدك على شباكه ..
ما حد يطلعني غير إيديكي دول .. عاوزة طلعتي تكون
طلعة أبهة من مقام بيت شعراوي .. ومن مقام الحاجة
زنوبة مرات الصعدة وأم الرجالة وجدة الولاد الحلوين الى
منورين الدنيا ..

- يوه .. ياخى برة ويهيد .. إتنى فين والموت فين ..

زنوبة تنسبت بها أكثر وأكثر ..

- الفقها لازم يكونوا من الفقها بتوع الإذاعة .. والمعجول
لازم تندبح للفقرا على طول الطريق من مصر لسيون ..
والدوار في سيون يفتح للعزيين ياكلوا طول
الأسبوع .. سبعة أيام بلياليهم .. والجنائز تطلع قدامها
صغين عسكر زى جنازة المرحوم الحاج شعراوي ..

- والطقم المذهب بتاعى يتحط في المدفن وحريز الكفن
والليف والصابون والحنة أنا شارياه على يدك واتق
عارفه هو فين وعارفه عموشة الصغرين .. كل شئ على
يدك يا هاتم ياخى .. مفيش حاجة خافية عليكى ..

حلفتك بالكعبة التى طفتها ما تحلى ملهم من فلوس
ما تصرفوش على الطلعة الأبهة الى تشرقى .. عاوزة
أموت موتة من قيمي ولا يطلعنيش الكلاب الى
يتقاتلوا على مال ويعضوا في لحمي بالغيا .. وصيتك
أخحك زنوبة .. مش عاوزة جنتي ترمى في حفرة وتنفطى
بالتراب .. لو طالوا فلوسي حاصلوه والنبي ياخى ..
حاصلوه بينهم ويستخسروا ملهم في يتيم يقرأ على
تربتي ..

زنوبة تربت على كنفها في حب ..

- يا حنينة يا هنومه .. يا طيبة يا هنومه (تنهه وتبكي على
كنفها) يا حبيبة العمر يا هنومه .. ما يوريش فيكى
يوم وحش أبدأ .. ما أشفق فيكى اليوم ده أبدأ ..

هنومة ما زالت تنهه ..

- وصيتك طلعت ياخى .. ماتسبينش لهم ..

- يا طيبة ياخى .. يا حنينة ياخى (تعتل لجأة في جلستها
وتتكلم في جدية) .. ولا يكون عندك فكرة .. أنا مش ناسية
حاجة .. أنا من يومين مكلمة السسار هشان يشوف لنا
قيراطين في القرافة وعاطية له عربون .. وحياتك لاني
مدفن معتبر بجوش ومندره وتركيبه رخام زى مدفن جدى
الشيخ شعراوي مكتوب عليه القرآن بية الذهب .. مدفن
أبهة يحكي الناس ويتحاكوا عليه ..

تنظر إلى أختها في انتصار وهي تقغم ..

- خسارة فيهم اللهم الى نسيه ..

- أى والنبي خسارة فيهم ..

زنوبة ترفع يديا إلى السماء ..

- بس لى طلب واحد يارب قبل ما أموت .. نفسي أزور
النبي وأقل بنوره .. وأحط إيدي على شباكه .. حجة
وزيارة يارب ولا يكثر عليك ..

- سوا والنبي سوا .. إيدي على إيدها يارب ..

أصوات مشاحنة حادة تسمع من خارج المسرح .. زنوبة تسمع ..

- ياخى .. مين اللى يزعفوا دول (تنادى) بت

ياسكينه .. ياسكينه .. سكينه ..

تدخل الخادم ..

- مين اللى بيتخانقوا عندك ؟

- سيدى الدكتور وسيدى مراد ..

- ياخنى .. هم ما بيهطلوش خناق ..

- مش مولودين فوق رأس بعض ..

- قطعوا .. وقطعت غلفتهم .. لو كنت أهرق اللى حاشوقه

من وراهم كنت قعدت عليهم بظفرتهم (ترغ صوتيا

منادية) ياواد يا مراد .. ياواد يا أحمد .. وله يا كلب ..

يدخل الكلب .. والكلب هذه المرة هو الدكتور أحمد .. رجسلى فى

الأربعين له وجه صريح صاف .. وهو يجر وراءه أخاه مراد .. وهما

ما زالوا يتناقشان بحدة :

- تعالوا يا غجر ..

تدب يدها لهم فى طريقة آية فيسارح الاثنان إلى طبع قبلة الطاعة

عليها ..

أحمد - مساء الخير يا نينه ..

- مساء التور مالكو بتهبوا كده ..

مراد - تصورى يا حاجة إنه عاوز ياخد منى حسين جنبه تبرج

علشان مشروع المستوصف التسعين اللى حاسم عمله لجلس

يدأوى العيائين ببلاش .. تصورى الجهل .. هى نكية ..

صليحاً .. وقف .. إنتا فين يابى .. إنتا نايم .. إنتا فى

سنة ١٩٦٢ .. انتهى خلاص زمن التكايا والملاهي ..

- هو حرام يعنى الواحد يعمل حساجة لله .. ثم أنا مش

حامل الكنتش ببلاش .. أنا حاسم كسيف رخيص ..

تذكرة بشلن يخش بيها العيان يكتشف ويتعالج ..

- ها .. ها .. ها .. آل تذكرة بشلن .. آل .. ده الحلاق اللى

قارش فرشته على ناصية كوبرى الملك الصالح بيحلق

اللقا بشلن .. بيتك كسيف إيه اللى بشلن .. ده ضرب

الرمل بشلن ..

- طبعاً .. واحد زيك ساف مال البلد بالاحتياش مش ممكن

تقدر تفهم ازاي تبق فيه ذمة فى الدنيا ..

- ذمة إيه يا جديع انت .. انت عاوز تكذب عليه والا على

نفسك .. الشلن ده ازاي حاتقدم بيه خدمة طبية ممتازة

للعيان .. حاتعمل له إيه .. حاتحس عليه والا تكتب له

رواندا وصودا ..

- تأكد أن معظم الأدوية الفالية اللى بيعتريها الأغنياء

العيط اللى زيك مجنوبات .. ما تزيدش فى تركيبها عن

الرواندا والصودا والسلامكة ومسحوق العرقسوس وبزر

الحلة ..

- بقى ده كلام دكتور مثقف متعلم .. بقه بالذمة مش

خسارة فيك السبع سنين اللى تعلمتهم فى كلية الطب ..

بقه بالذمة إيه الفرق بينك وبين أمنا الحاجة ..

زهوة - ما غا الحاجة يا كلب ..

يسارح إلى تقبيل يدها كالعتاد ..

- أوى وسق وعينى وتاج رأسى ..

أحمد - تأكد إن العلاج أرخص بكثير مما تتصور .. لقزاة

البنتولين فى الجملة سعرها ٣ مليم ... فرص الليثامين فى

الجملة سعره ٣ مليم .. الكينا والحديد أرخص من مواد

العطارة .. استعمال النجار هو الى خلق الرعب في
الأسعار .. تأكد إن احنا يوم ما نعمل الكشف بشلن
والدوا بمشرة صاغ حاكسب .. أنا حاكسب شهري مش
أقل من ٦٠ جنيه غير ماهي الى باخداهم الحكومة ..
حبيب إيرادي أكثر من ١٠٠ جنيه .. ماهم ؟
- ولية ما يكونش إيراده ٢٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش
٣٠٠ جنيه .. ولية ما يكونش ١٤٠٠
- لأن الدنيا مش مكسب ويس .
- (في سخرية) اه ..
- أنا مش فاهم ليه واحد زيك يبق طماع ، عندك ١٠٠ قدان
وماكينه حليج وواهور فيه وعندك كفايتك من كل شئ
يبق إيه لازمة الطمع .
- وأنا مش فاهم ليه واحد زيك ما يكونش طماع .. مش
بي ادم زيننا ؟؟ والا من أولياه الله .. والا ناوي تشتغل
مبشر في مستوصف الـ ... التسمب .. بتاعه ده عشان
اللى ما ينفش بالحلق .. نفخ عليه بالكلام .
- والله يا أخى ما نافع فيك غث .. ولا نافع فيك حقن ..
بقالى ساعتين باشحت منك خمسين جنيه تبرع لله ..
للمرضى الغلابة .. اللى ما لمش حد .. ساعتين بأحاول
أحسن قلبك مغيث فائدة .. كائن يكلم فى حيلة ..
صحيح اللى زيك ما تنفخس فيهم إلا القوة .. القانون ..
أما الفرق فهدر مع أمثالك شحاته .. أسفخص على
أمثالك (يصرخ شمرأ) .. أنا مش عاوز منك ميم ..

تفور وتغور فلوسك .. أنا عاروج أخدم تبرع من نيته ..
من أمى الحاجة .. من حبيبي .. وحياتي .. وروحي
وقلى ..
ينحب الى أمه فتنظر إليه نلرا ..
الحاجة زنوبة - إيه الموشع ده كله كيان .. حبيبي .. وحياتي ..
وروحى .. وقلى .. إيه .. عاوز إيه ياوادم ..
- عاوز تبرع فى مشروع المستوصف الى حافطه لعلاج
الفقرا .
- هى سورة تبرعات باوله .. دنا لسه دافعة قرش صاغ
تبرع (تنظر إلى أختها) .. كان تبرع إيه ياهنومة الى
دلفنا فيه قرش .. اه (تصر صحت) .. اللهم صلى عليك
ياهى .. كان ..
- جمعية رعاية السبيل ..
- أيوه جمعية رعاية السبيل (تلفت حوها) مين يا خويا
السبيل ده ..
- أولاد سبيل إيه يا حياجة .. هى جمعية كلام فارغ .. أنا
مشروعي أنا حاجة ثانية .. أنا حافط مستوصف لعلاج
المرضى الفقرا ..
زنوبة - المرضى الفقرا ياخويا لهم ربنا .. وانت مالك وماهم ..
- مالى وماهم ازلى يا حاجة أمال أنا دكتور ازلى .
- انت دكتور ميري عليك القيمة ... مالك انت وممل
الفقرا .
- يا حاجة ماتقوليش كده .. ده اتق مصلية وعارفة القرآن
وربنا وصانا على الفقرا والمحتاجين ..

- ونعم كلام ريتا يا خويا .

- طيب إيدك بقه على حسين جنبه عشان نخشى على كلام ريتا .

أحط عن صدره

- حسين إيه ١٢ .. يلغوى (تنظر الى اختها هنومه فى مزع ثم تبدأ فى الهبة من جديد) .. شايقة يا هنومه ولادى بيعملوا فى أه .. كل واحد بيعش فى على طعمه (تنه) يا عيني عليه وعلى بختى .. حتى ولادى .. ولادى .. ماليش بخت فيهم (تنه) وده بدال ما تمد إيدك فى حسين جنبه تدبى لى .. وتطول لى .. خدى يامه دول عشانك .. وده بدال ما تاخذ لى حتى من اللى بينهونى ويسرقونى واللى ما تطلش لهم قولة .. هاق .. كيان تيجى انت تقولى هاق يامه ..

أحمد - يا حاجة انتى محوشة .. ومستورة .. ومش محتاجة لى ولا مهدجة بنس مخلوق .. ها تودى فلوسك فين ..

- (تنه) أنا محوشة عشان أزور انتى يا خويا وأحط إيدى على شباكك .. وأتلى بنوره مش بفلتكو المكرة .. محوشة عشان أقهر الفرض اللى ريتا لرضه عليه ..

- يا حاجه انتى جيتى بدل الحاجة سبع حجات وقت بدل الفرض سبع فروضى ..

- اللى بوشول الحبيب ما يشبع منه يا خويا .. ده شوق ما يعرفوش إلا اللى شافه .. إللى زيك ما يعرفوش ..

- ياسقى الفلوس كثير والحمد لله .. يعنى حسين جنبه حايصقوا ائلى تحت البلاطة

- (تبدأ فى اللطم والعديد) شايقة يا هنومه ياخنى ..

بيجسدونى على اللى مصايا .. ويمسكوا عليه فلوسى ..

علاوزين ينهونى .. علاوزين يسرقونى (تنجى وتنه)

يا عيني عليكى يا زنوبة وع اللى جبرالك

هانم - (تنسخط فى أحد ورماد) دهنى .. ما تنزاحوا من وشنا

يق .. هو احنا حاشيل همك كبار وصغار .. مش كفاية

القلب اللى شفتاه فى تربيتكم

الحاجة زنوبة

- عفش وراهم إلا الحسارة .. اللى يطاوعهم بيع على

وراء واللى قدامه ..

هانم - وباريته يمتصر .. إلا على رأى المثل .. إيد طويلة ولا حد

ولا جملة

أحمد - يا حاجة .. اتنى لك مين فى الدنيا غيرنا .. مش احنا

ولادك وأحبائك .. ولرحلتك هى فرحتنا .. وسعادتك هى

سعادتنا .. ومصلحتك هى مصلحتنا

زنوبة - لا .. إبعد عن المصلحة دى .. خل المصلحة فى حالك ..

قال مصلحتى قال .. إسمى يا هنومه إسمى .. قال

مصلحتى قال ..

هانم - يا خويا حل عنها بق .. مشروع إيه اللى انت جاي تشرح

بييه عليها .. وهى مالها ومال الفقرا .. ده ملك منظمه

سيده .. اللى بيريد له الفقر يفتقر واللى بيريد له الغنى

بيفتى .. وانت فاكرك نفسك تقدر تشقى غلة ..

أحمد - طيب ودينى يا حاجة هانم ما حديكى حقنة السكر النهارده

وخليكى كده .. قاعدة من غير أكل ولا شرب .. أم

أشوف مين فينا هيقول .. الله حق ..

زنوبة - شوقي ياخني الواد الجاحد .. مستخسر الحقنة في خالته .

أحمد - أنا مش مستخسر الحقنة في خالي .. أنا علوز أدى الحقنة

لكل الناس اللي يمتاجوها .. علوز أعالج كل الناس ..

جرية هي .. أجبرت في حق الإنسية .

ضجة عيال ونهرج وصافير طارج المسرح

تدخبل جيجسى « بت مراد » امرأة في الثلاثين مثلة حيوية وأتوة

شعرها مصبوع أحمر .. واليودرة والرواح على الآخر .. والسنان محزق

وتسكلها أرتيست .. ومعها زوجها الأستاذ نسفيق .. وأولادها بمدوح

والهام وعادل يحملون ثورته كبيرة فيها ٨٢ شمعة موقدة .. ووراءها

الأستاذ المبكى المنتج والأستاذ لاثمين المخرج .. والعمة السانسي

نفسه

والأولاد يفتنون لجذتهم احتفالاً بعيد ميلادها الـ ٨٢ والحفلة مفاجأة

ديرتها جيجسى .. مفاجأة للجميع حتى الجدة الحساسة زنوبة نفسها التي

لا تذكر متى كان ميلادها .

صباح .. صراخ .. تصليد .. تهريج ..

هيه هيه هيه

الى يحب جدته يقول .. هيه

هيه (صواريج وصافير)

غناء (جيجسى نقود الكورس)

جدتنا الحساسة زنوبة

الحلوة الزينة الحوية

صبروك ميلادك الليلة

تباتينا من كل العيله

عقبال ألفين ألفين ليلة

هيه .. هيه .. هيه ..

الى يحب جدته يقول .. هيه

هيه .. هيه (صواريج وصافير)

الأولاد يجعمون على جدتهم ويتسلفون أكتافها ويوسمونها عناقاً وتقبلاً

ياق .. نطق شعور جدتنا

تنفخ فيها .. بقوتنا

يلوب ظليها .. حبيبتنا

يتفحون النشوع حتى تنطو

الحاجة زنوبة تفتح دراعها لتستقبل حفيدتها جيجسى في فرحة وتقبلاً

في كل مكان من وجهها وشعرها

زنوبة - يا خدوحتي يا كتكوتتي يا طلق الحلوة .. ربنا يخليكي لي

انت ألف سنة .. (تنظر إلى ولدتها أحمد ومراد في غيظ)

ما جاتش منهم .. ما جاتش من الرجالة الكبار المتعلمين

الى يصبها ويكتبوا ويحرفوا الواجب (تسود إلى تبيل

حفيدتها) .. كفاية إنت في اللي الدنيا .. يا حلوه ..

ياقطة .. يا جيجسى ..

تضع يدها في عينا وتفرج حزمة من أوراق الينكوت وتسطي ورقة

بعمسة جننيات لكل ولد من أولاد جيجسى .. في غوة من الفرح .

- خدوا يلولاه .. الفرحو وغنوا .. وادعو لجذتكم ..

- هيه .. هيه .. الى يحب جدته يقول .. هيه ..

أحمد ومراد يصيحان .. هيه .. ويبدآن يديها فتضطر إليها الجدة في

ساعة .

- لا .. ده بعدكم

خرج حزمة أخرى من البكوت وتعلبها لجيبي

- دى عيدينك أنق يا حبيبى .. يا قلى .. يا للى

يبدو من معاملة الحاجة رنوبة لجيبي أنها منعمة بها .. معجبه بجهاها
وتبدها .. ويبدو من نظراتها أنها تذكر شبابها .. وأنها تمنى لو أنها
كانت بهذا التيزل .. وهذه الحربة ..

مراد يمس لأحد على جانب المسرح

- ماقدوتشى انت تطلع الفلوس دى بشروعك بتاع

مستوصف الشعب .. دلوقت طلعت الفلوس للست

جيبي .. فاتنة الزمالك .. (مقلدا أمه) القطق ..

وللى ..

أحد - وبين الرجل التخين الى جاني معافا ده

- الأستاذ لاشين المخرج الى اكتشفها .. الى اكتشف الوجه

الجديد .. جيبي فاتنة الزمالك ..

- والأصلع التاني ده مين

- ده الفنى الميم المغمرم .. الأستاذ السبكي النتج الى

بيصرف على الاثنين ..

- وجوزها الأستاذ شفيق راضى بكده

- أصل جوزها بيتق الأستاذ .. شفيق (يقوم بحركة محنة وهو

يطلق الأستاذ شفيق بما معنى أن الأستاذ سمى محنت)

- شيء لطيف

جيبي تقطع التورته .. وتعطى قطعة كبيرة للأستاذ السبكي وهي

تقسم وتبادل نظرة كلها غزل .. تصبح فجأة وهي تقطع قطعة أخرى

من التورته وتضعها في طبق

- جوزى حبيبى فين .. فين .. شفيق - شفيق .. يا شفيق ..

يا شفتى .. إنت رحى فين ..

زوجها الأستاذ شفيق يسق طريقته إلى طبق التورته وسط الزحام

- أنا هوه يا حبيبى

يأخذ منها الطبق ويبسك في الأكل ..

الحاجة زنوبة في حالة نشوة بنفسها .. وهي قد نسيت تماماً السجعة

والسجادة .. وبدأت تتجول في مراح بين العيال كأنها طفلة منلهم تقطع

من تورتيها .. وتأكّل .. وتغنى .. وتندندن بصوتها ..

الحاجة زنوبة - هيه .. هيه

الى يسب جدته يقول هيه ..

قولو يولاد معافا .. الى يسب جدته يقول ايه ..

الأولاد - يقول هيه ..

تذكر هوه

- هتومى .. تعالى يا هتومى .. اننى فين

تقطع قطعة كبيرة من التورته لأخيها وتناولها وما تتمايلان جيبي

نحب بعينها

- بايا .. أنا نسيتك إنت فين .. ايه وألف لوحلك بعيد كده

ليه مع عمى ..

مراد - بتفرج

- بتفرجوا على ايه ؟

- على الفنيا .. إنتى حققت النهاردة نجاح ما حصلنى .. أنا

أحسدك .. من يوم ورايح لازم تعلمنى ازاي يتمشى لى

الدنيا كده إنتى مدحشة

- أعلمك ١١٤ .. العفو .. دنا تربية إيديك

أحمد - ألى والله تربية إيديه فعلاً

مراد - إنا قوليل إزاي عرفتي إن النسارة عهد ميلادها .. إيه
اللى فكرتك ؟

جيجى - (هاسمة) عهد ميلاد إيه باباها .. سلامة عقلك .. هي
جدي لها ورقة ميلاد .. ١٤ .. هي من سواقط القيد
مراد - الله أمان

يفتح له في دهشة ثم يضحك وقد اكتشف النكتة كلها

- الله يهازيكى .. وعجazy شيطانك .. اتق اخترق الحكاية
هي كلها .. ١٤ .. الله يهازيكى .. ها .. ها .. ها ..

أحمد يضحك ..

جيجى يضحك ..

الثلاثة يضحكون معاً طويلاً

مراد - والوليه الخرفة صدقت

يستمرقون في الضحك من جديد

جيجى - حاسعل إيه .. الواحدة بتحتاج قرشين من وقت
للتناق مصاريك كترت

يلو صوت الأستاذ شفيق رقيقاً حاداً من أقصى ركن المسرح :

- تصوروا إحنا هماين ناكل ونفسي وناسيين إن القيامة

حاتقوم الليلة دي

السبكي- قيامة إيه .. إئت بتصدق تخاريف المنجمين الهنود

- ده مش المنجمين الهنود بس .. ده كل مرصد العالم قالت

إن كواكب المجموعة الشمسية حاتقرص صف واحد طوله

٥٠٠ مليون ميل

السبكي- طيب وإيه يعني ما تقرص يا أخى .. ما هي طول عمرها

بتقرص مرة بالطول ومرة بالعرض ومرة دائرية .. إيه يعني

شفيق - لا يا سبكي بك .. دي حاجة بيقولوك إنها ما بتحصلش

إلا مرة كل ألف سنة

السبكي- العالم موجود من ألوف السنين ما قامش قيامته ليه مع ان

الكواكب اترصت بدل المرة ألف مرة

شفيق - ما كل مرة تسلم الجرة

لاشي - لأ والعجبية إن المنجمين العبط صدقوا نفسهم وطلعوا

فوق الجبال وطلع معاهم آلاف الهنود عشان يباتوا الليلة

دي في الخلا

شفيق - طيب افرض إن القيامة قامت بصحيح

لاشين - أعوز بالله

جيجى - عمق نفسيه تفرح أوى لو قامت القيامة .. طول عمرها

كانت بتقول لنا يا رب تقوم قيامتكم يا ولاد

نفسه - (تتكلم لأول مرة وهي عانس حول الأربين .. قبيحة .. في

ملاحظتها حقد ومراة ..) الناس كضروا .. والنسوان

فجروا .. والعالم حصل .. لازم تقوم القيامة ويستقر أهل

النار في النار .. وأهل الجنة في الجنة .. عشان كل واحد

يأخذ جزاء ..

جيجى - وائت من أهل الجنة والا من أهل النار يا عمى

- أنا من الحقة اللي إنني مش منها يا خديجة ياهت أخويا

- طمئننى الله يطلعك (صحك)

مراد هاسماً لأحمد على جانب من المرح :

- من كنا شفتنا لأختنا عريس عشان تبطل تدعى علينا
يوم القيامة ..

- وإيه الفائدة .. لو كنا جوزناها كان جوزها دلوقت هو
الى بيتنى تقوم القيامة
- على رأيك

شفيق ما زال يتكلم عن يوم القيامة .. وهو الآن قد أخرج صحيفة
من جيبه .. وأخذ يقرأ فيها ..

- تصوروا إن المرضى في الخلد رفضوا إجراءات العمليات
الجراحية انتظروا أيام القيامة .. والتلامذة بطلوا يروحوا
المدارس

الحاجة زنوبة أجه الكلام الفارغ الى يقول ده .. قيامة إيه .. حد
دخل علم الله .. وفيه علامات الساعة ..
هى الساعة من لما علامات .. فين المسيح
الذجال

أحمد يشاور على مراد لم يقوده من كفه الى منتصف المسرح
- المسيح الذجال أهوه .. الدم لكم المسيح الذجال ..
الأستاذ مراد الثوربيى .. واجل طيب جداً زى دودة
القطن .. هو الى يباكل فطن الفلاحين في بسخون كل
سنة ..

مراد - دودة القطن أحسن من دودة العلق الطلى الى يتعص دم
العيائن شلن شلن يا دكتور أحمد

أحمد - المسيح الذجال مستعد لتوصيل السلف والرهونات
والكهربالات والمجسوزات إلى المنازل .. حد متكم من

مديون للأستاذ مراد .. الى من مديون يرفع صباعه
(لا أحد يرفع صباعه) شوف الجمع مدينين لك إزاي ..

شوف خدماتك في كل مكان إزاي يا مثله البشرية
چيوى - بابا مساهم في كل المشاريع الخيرية في البلاد .. بابا أكبر
واجل خير في الدنيا .. اوعى تتكلم

أحمد - هو فعلاً مساهم كبير .. له ألف سهم في الشركة العقارية
والذين سهم في شركة الزيوت وثلاث آلاف سهم في
شركة سيجارات وأربعة آلاف سهم في شركة سيلوس
للتعدين .. حد يقدر يتكلم ..

مراد - من أحسن من الائتولوزا بتاعتك .. لو كل واحد كان
من كبار المساهمين زى .. ما كانش بقى في العالم مشاكل
ولا أمراض

أحمد - إزاي بقه .. ده مشكلة العالم سببها كبار المساهمين
أمثالك .. العالم بيحارب بعضه عشان أمثالك

مراد - بالنعمة يا اخواتنا الراجل ده من مجنون .. بالنعمة من
لازم القيامة تقوم عشان تأدب المجانين الى زى دول ..

شفيق يتذكر حكاية القيامة فيجود إلى التطبيق بصوته الحاد الرفيع
- من حيث ان القيامة حا تقوم نفس فعلاً حاتقوم .. أنا

ورئيس جمهورية بورما شخصياً متأكدين إنها حاتقوم
الثيلة .. تصوروا إن رئيس جمهورية بورما أطلق سراح
٦٠٠ حيوان منهم ٣ خنازير و ١٥٠ حمامة و ٣٠٠ كاهوريا
و ٥٥ سمكة وقلل السلخانة ثلاث أيام عشان الآلهة تأجل
يوم القيامة

مدوح وإلهام وعادل أولاد شفيق يتراوح مسهم من ٩ إلى ١٣

يتصاعقون في وقت واحد

الهام - أنا خائفة يا بابا

محمود - ثلاث سيرة القيامة دي .. السيرة دي بتخوفني

عادل - يعني إيه يا بابا القيامة ؟؟ يعني كل الناس قوت ١٩٠٠

يعني احنا حافوت يا بابا .. يعني مفيش بكرة

أحمد - ما تخافوش .. القيامة حاسا تقسم علينا اشنا بس .. مش

عليكم انتم يا كناكيت .. إئتولسه عندكو بكرة .. وبعد

بكرة .. وبعد بعد بكرة .. مش كده يا مراد بك

مراد - إنت راجل مجنون

أحمد - أيوه أنا راجل مجنون .. أنا عارف اني راجل مجنون ..

وانت كيان راجل ميت .. انت مائى على رجليلك لكن

ضميرك ميت .. بص في المראה .. تسوف شكلك محنط

إزاي ..

الحاجة زنوبة - خد فلوسى الراجل ده .. خد فلوسى (تتساور على

مراد)

أحمد - ميت خد من ميت .. حاتروح الفلوس فين .. ما تخافوش

يا حاجة على فلوسك .. فلوسك حاتوصل لأصحابها ..

الحاجة زنوبة - (تنهت) فلوسى .. ؟ فلوسى .. فلوسى .. كل واحد

بيجي على طمعه .. كل ما أسلم على واحد أحمد صوابى .. كلهم

بيسرقوني .. مش قاضل في غير هنومه .. أخشى الحنينة

الحلوة .. الطيبة .. الأصيلة ..

أحمد يقدم لها قطعة من التورتة

- كل من تورتك يا حاجة .. عشان تمشي ألف سنة كيان

وتشوفى ولاد ولاد ولدك ..

زنوبة - أنا عاوزة أزور النى .. عاوزة أقل بتور الحبيب .. مش

عاوزه أسوف خلقتك ولا خلقة ولادك .. أبعد عني انت

وأخوك ..

جيجى - حاتأخذيني معاكى يا جدع عند النى

زنوبة - اخذك يا قطقطى .. يا جدوجى

جيجى - أنا عاوزة أروح معاكى .. عشان أمثل .. حاسنل دور

جارية عربية .. مش كده يا أستاذ لاشين مش دورى في

الرواية جارية عربية

لاشين - لا مش جارية عربية .. جارية تركية في بلاط أمير شرقي

جيجى - (مبسوطة جداً) تصفق بيديا) .. الله .. ويصدين ..

حاتحصل إيه .. احكيلهم على الدور يا أستاذ لاشين

لاشين - حاتجيك الأمير وعطفتك ويهرب بيكى في الصحراء

جيجى - (غرانة جداً) .. الله ..

لاشين - وبعدين تتوهوا انتو الاتنين في الصحراء .. وتقعرو في يد

عصابة من قطاع الطرق وتحصل معركة ومبارزة بالسيف

بين الأمير ورئيس العصابة

جيجى - الله .. ويتنصر الأمير على رئيس العصابة .. ؟؟

لاشين - لا .. المنتج رايه إن الأمير يقع جريح عشان تبق الرواية

مشيرة أكثر .. وتعلق المتفرجين أكثر

جيجى - فكرة هائلة

المنتج يتشم لها وينعني شاكرًا في خجل وتواضع

لاشين - ورأى الممكى بك إن احنا نعمل تابلوهات رقص في قصر

الملك .. ونعمل لقطة في عهده الأمير .. لقطة فيها

إغراء .. وسكس .. ودلع

جيجى - (تصمق) الله .. جنان

لاثنين - وزوجة الأمير تضطك وانتى فى أحضان جوزها وتجهم
عليكى بشوافرها وأستانها .. وتشد شعرك .. وانتى
تهبى عليها وتشديها من شعرها وتجرعها على الحمام ..
وتخفها

جيجى - أهاه .. روعة .. دى تبق رواية ما حصلتش .. دى
تكسب مليون جنيه .. تكسح السوق .. إيه الأفكار دى
يا سيكى بك .. ما كنتش أتصور إلك مؤلف كبير كله .
السبكى - (فى تواضع جم) الحقيقة انا تعبت فيها كتير .. غيرت
الكتاب الأصل كله .. وعدلت فيه .. وألفته من
جديد .. والعجبة إن المؤلف بدل ما يشكرنى .. زحل
مى ومسلك فى خناق .. إزاي أنسوه الـ (فى سخرية)
الـ .. الأدب الرقيق اللى كاتبه ..

جيجى - ده إنت عملت لها قفلة جنان .. جنان .. إيه رأيك
يا عمى ..

أحمد - رأيى أنها جنان فعلاً .. جنان إن رواية زى دى تطلع فى
السيطا .. وجنان إنها تكسب وعيادات الدكاترة جنب
بتطفر .. يبقى لازم القيامة تقوم فعلاً .. يبقى العالم
عايش بالقلوب .

شفيق - أنا معاك .. بقينا ثلاثة .. أنا وانت ورئيس جمهورية
بورما .. مين معانا .. مين يقول إن القيامة هاتقوم الليلة
دى .

عمدوح - يا بابا ما تخوفتاش يا بابا ..
الهام - أنا مش عاوزه أموت يا بابا .

عادل - أنا خايف .. يا صاب .. القيامة هاتقوم .

الحاجة زنوبة كانت ناقة أبناء الحديث وتبقت على صراخ النبال
- قامت قيامتك إنت وهوه .. هو حد دخل علم الله .. أنتو
بتصدقوا الرجاله المخرفين دول .

جيجى - واللئى يارب ما تقوم القيامة قبل ما أمثل .. نفسى
أمثل .. نفسى أبقي نجمة إغراء .. نفسى أبوظ على
بريجيت باردو .

نفسه - (وجهها يفتح مرارة .. رافعة يديها إلى السماء) يارب
طريقك بقى .. هدها .. طلى عاليها وأطياها .. مساويها
بالأرضى .. يا قوى على كل ظالم .. عبيدك ظلموا .
وكفروا .. ومكروا .. وفجروا .. ومشسوا هريانيين فى
التوارع .

صوت رعد يشق الصمت فجأة .

صراخ .. ورعب .. يفسى على الحاجة زنوبة .. ويهيك الأولاد
وتصحو هنومة مذعورة .. والأصوات التى تنرد فى تلك اللحظة هى
مزيج مختلط .

جيجى - يا حقوق ..

هنومة - الحقونى ..

شفيق - القيامة قامت ..

هنومة - إيه ده ..

مراد - يا ساتر يا رب ..

لائين - أنا شقت السها بتريق ..

السبكى - يا رب لطفك ..

أحمد - إليه يسى يا جماعة دول شوية رعد .. هو ..
يسود الصوت الراعد هذه المرة بشدة أكبر .. وتبتر النجفة تقح
يجبى على الأرض وهى تصرخ ..
= إلحقونى ..
شفيق - القيامة قامت ..
يشد الرعد .. ويبدو وميض البرق فى النوافذ .. وصتر المسرح
هزات شديدة .
زنوبة تقح عينها من الإغواء .
= إليه االى جرى يولاد .. الدنيا بقتز كده ليه ؟
يسود الرعد .. بشدة مرعبة .. ويغط السقف فى سقوط مخيف
ولا يقح .. وإنما يظل معلقاً فوق الرؤوس .. يتحول لون السماء إلى
حمرة الحريق .. ويبدو ضرام نيران على البعد .
مراد = الهاد بقتحرق .. يا خير إسود ..
المسرح هوضى .. وذعر .. وإغواء .
رعد وهزات أخرى شديدة .. وينطق النور من المسرح ولا تعود تبدو
إلا حمرة الحريق من النوافذ وضرام النيران على البعد ..
والأصوات تعود مختلطة فى الظلام ..
= يارب ..
= يارب ..
= يارب لطفلك ..
= تبت إلهك ..
= أشهد أن لا إله إلا الله ..
= يا حى يا قيوم .. يا حى قيوم ..
= ارحنا يارب ..

= الملك لك وحدك ..
= يارب ..
= يالله تطلع يره ..
= حاتطلع فين .. ده فيه حريقة يره ..
= الولاد .. الولاد .. إنتو فين يا ولاد ..
= حاموت ..
= حاموت ..
= أه ..
صرخة حادة ..
أصوات كرامى تقع ومرة تنحطم .. وأنان يقع على الأرض .. أين
حافت ..

مستار

الفصل الثاني

تزاح الستار عن المنظر السابق . وقد تحول إلى أنقاض
وغرائب . . السقف سقط ولكنه غشا من الانهيار بارتكازه على
دعامات الأعمدة المسلح . . الحائط مشروخ ومائل على جنبه ولكنه لم
يسقط تماماً . . زجاج النافذة والنشيش والصلب غير موجودة
والنافذة متفسخة وتبدو على هيئة فراغ بين أخشاب منهارة وهو
فراغ يطل على سماء حمراء متوهجة في الخلف . الأثاث ملق على
الأرض ومطم . . المرأة مكسورة . . الريح تعوى في الخارج كأنها
تطيع من الذئاب الجائعة . . عروق من الخشب تقطع المنظر بالطول
وبالعرض .

هناك شمعان موقد . . ترتش شموعه . . وتلق هبوباً باهقاً مهنقاً
على المسرح . .

نفس الشخصيات في الفصل السابق كما تركناهم .. ولكنهم الآن
بين ملق على الأرض بين وبين مغمى عليه وبين جالس يحملق في
فزع وقد فزع فيه في دخول .. وبين منكش في ركن يرتجف من
الهلج .. الأطفال مكمومون في ركن وكل واحد منهم مسك بالآخر .
ملايسهم جميعاً رفة وقلرة ومهبة .
مراد ينظر حوله في شروء . شياه مرفقة وهيناه زانفتان يلتفت
إلى الدكتور أحمد الذي يجلس بجواره كأنه لا يعرفه ثم يبدو في
عينيه كأنه يتذكره
- إحنا فين .. إحنا فين . إيه اللي جرى .. إحنا فين (يصرح
فحاة في ارتياح) إحنا فين ؟
يفيق باقي الأشخاص .. وتصدر عن كل منهم حركة تدل على أنه
جميع الصرخة .. وأنه لا يفهم
أحمد ينظر حوله ويبدو عليه أنه يستجمع أفكاره ثم يقول فحاه :
- إحنا في الاخرة ..
مراد - أخرة إيه ١١٢٢ .. إئت تحتنت ..
- مش القيامة قامت ؟
- قيامة إيه ؟
- قام بالضبط زي ما المتجيمين اخنود قالوا .. الساعة حشرة
مساه .. الدنيا انطربقت باللي عليها ..
مراد يحيط بجنبته وقد تذكر كل شيء
- لكن إحنا لسه هایشين .. وهه بيتنا (يقوم وهو يتصنر
ويتنفس الأمان المظلم) وهه الدولاب بتاج الحاجة ..
وهي ساعة الحيط وهه اليوريه .. وهه التسمدان ، مين
نور التسمدان ..

- أنا إالى نورته لا الكهريا انتقطت ..
- والحاجة .. ويني (ينظر إلى جيبه) .. واخى (ينظر إلى
نفسه) .. واحنا كلنا .. نفر .. نفر (يتحسس كل
واحد) .. مش معلول .. مش معلول تكون القيامة
قامت .. لو كانت القيامة قامت كنا متنا كلنا ..
أحمد - ما احنا متنا كلنا .. وهتنا .. واحنا دلوقت أرواحنا اللي
بتتكلم .
مراد - مش ممكن .. احنا هایشين .. لسه على الدنيا .
أحمد - تعرف متين ؟
مراد - إيه اللي اعرفك متين .. إئت حاجتي .. أنا عايش (يقوم
ويغرد نفسه ويحيط جسمه بيديه) أنا عايش .. ده جسمى
أعوه .. وهه بيتنا .. وهى الدنيا ..
أحمد يضحك ضحكة هستيرية ..
- هي هي الدنيا ١١٢٢ بصى كده من الشباك .. شوف اللي
انت بتقول عليها الدنيا .
بنحب مراد إلى الشباك ويظهر في فراغه إلى السماء الحمراء المتوهجة
ويضع يديه على عينييه في فزع .. وجود مرتاعاً .
- أعوذ بالله .. السما لوها كده ليه .
- قيه جنس بني آدم ؟؟ ليه جنس شارح ١١٢٢ ..
أو بيت .. أو غيط .. أو مكان تعرفه .
- أعوذ بالله .. السما كلها حساب آخر .. مش قادر أشوف
شبر قدامي .. والجو حر .. فطبخ الدنيا كلها بتعمرق .
أحمد - هي مش الدنيا .. هي الاخرة .. إحنا في النار .
عنة صرخات من النساء والأطفال في وقت واحد .

أحمد - (مصرأ على رأسه) إحنا في النار .

مراد - إنت مجنون .. نار إيه .. احنا في الدنيا .. إيه اللي حاجبب بيتنا في النار .. إيه اللي حاجبب بيتنا في الآخرة هو كيان (يلتقط هروازاً محطأ من الأرض) وفي صورة أبريا أه .. الصورة اللي كانت متعلقة على الحائط .. إيه رأيك في الحكاية دي بق ؟

يلتقط أحمد الصورة ويفكر ويهرش رأسه .. ويبدو عليه التشك .
أحمد - طيب لما احنا لسه في الدنيا يبقى إيه اللي حصل ده كله ..
إيه اللي جرى .

مراد - القيامة قامت .

أحمد - والقيامة لما تقوم حاتبقى على حد ١١٩٩ ..

مراد - إرادة ربنا إنه يبقى علينا ..

أحمد - ليه بق ؟

مراد - عشان احنا ناس طيبين .

أحمد - (ضحك ضحكاته المستيرية مرة أخرى) ها .. ها .. ناس طيبين قوي .. ها .. ها .. ناس طيبين جداً .. أوليا .. هه (يسحب أخاه مراد من كتفه) أقدم لكم الشيخ مراد الشوريجي .. حراسي .. ومراي .. ونصاب .. وكذاب .. وأقاله هاتك حرمات .. زيارة مقامه صباح كل يوم .. ومواعيد السوايه الساعة التاسعة والنصف .. ممنوع الدخول لأقل من ١٦ سنة .. بركاتك ياشيخ مراد (يمسح بلمه وهو يجر يد به حول رأس مراد) .. بق القيامة تقوم وتبقى عليك .. دي القيامة تقوم بس عشان تاخذ أمتلك ..

مراد - والله الواقع هو كده .. انا عايش أهوه مليه السمع والبصر (يلف) أنا الوحيد اللي واقف على حيل في الدنيا اللي اتطربقت كلها .

سبيق يتكلم لأول مرة :

شفيق - ما تستمجنش .. لسه ما جاش دورك .. المنجمين الهنود قالوا إن القيامة حا تاخذ ٥٨ ساعة عشان تخلص على كل الحياة اللي في الأرض .. لسه دورك جاي .. ودورنا إحنا كيان .. كل شيء حديفي .. كل شيء حايته زى ما قالت النبوة

مراد - المهم دلوقت مش إن احنا نقعد نقول كيان ساعة حاثوت كيان ٥٨ ساعة حانفي .. المهم تشوف لنا طريقة .. المهم إن احنا عايشين .. إحنا الوحيديين اللي عايشين في الدنيا .. تصوروا .. احنا الوحيديين اللي فاضلين على قيد الحياة .. احنا اللي ورثنا الكون كله

أحمد - (في سخرية) بتموت وأنت بتفكر في الميراث الحاجة روية فتعني عينيا من إغاثتها الطويل وتتقلب على جنبها ثم تقوم وتقع وتظن حوها .. وتضع يدها على لها وتذكر .
زتوبة - طقم أسنان .. لين طقم أسنان يا ولاد .. طقم أسنان واح لين .. طقم أسنان

أحمد - (سخرأ) طقم سنن إيه يا حاجة .. ١٤ .. اطلبي حاجة تستاهل .. إحد دلوقت حانوزع الميراث .. ميراث الكون الحاجة - (تتلمت حوها في دهول) إحنا فين .. البيت ماله مطريق على بعضه كده .. الشراعة ماله واقعة والدولاب

واقع .. والسقف نازل ع الأرض كله والبيت أنقص
(غيط عل صدرها وتصرخ) يارحمي يا رحيم .. استرها
يارب .. أنا ف حلم والاف علم (تصرخ) هنومة ..
هنومة ..

(يفتتح صوتها) الخفي ياحتي .. (تهاير مكومة في مكانها)
أحد يكلم مراد وهو يشاور له على طريق الباب
أحد - اتفضل يا مراد بك عشان تستلم حصتك من الميراث
مراد يقف في مكانه يحملي في الباب المفتوح يشتر في دخول
مراد - العالم كله بتاعتنا .. فدادين بالملايين
أحمد - (ساحراً) بس يا خسارة .. مين حا يزرع
مراد - (في تيرة من يمين) صحيح .. مفيش حد يزرع .. مفيش
حد يجمع .. مفيش فلاحين .. مفيش حد يحصد ..
مفيش حد حاطم .. العالم خراب
جيجي - (في صرخة هستيرية) لكن أنا هاوزه أروح باريس
أحد - (ساحراً) مش حاتلاق حد يهزلك ولا عين تفضل لك ..
مش حاتلاق شبح يمشي وراكي .. حاتلق لوحده زي
عفريت الماتة في غيط مفيش فيه حتى الغربان
جيجي تصرخ وتغطي عينيها

نفيسة - (فجأة) وحي جهنم .. وحي النار .. وحي الجحيم ..
انت دارك وقرارك الجحيم يلفاجرة
جيجي - (تنظر إليها في غل) يا حسوفة .. يا حقوفة .. أنا عارفة
إنك طول عمرك نفسك تبي زي ومشي طابله
نفيسة - اللي على رأسه بطحة أهر حاسي بيها
جيجي - أنا عارفة البطحة اللي على راسي .. أهي البطحة اللي على

راسي (تحمل شعرها الجميل الطويل الذهب) شعري
الطويل الناعم الذهب ٢٤ قراط اللي ما حيلتيكيش منه
شعرة واحدة .. يا قرعة .. يا زعرة .. هي دي البطحة
اللي غيظاكي

نفيسة - أنا أنفط من إيه .. يا مصبوغة .. يا مدهرنة ده شعرك
ده بيتباع طسواق منه في الموسكي .. الطائية بمسكين
قرش ده اتق لو حطيت راسك تحت الحنفية تبي واحدة
تانية

ده اتق مرسوم عليك وش تاني .. ده الرجالة اللي
يهجروا وراكي عسي
جيجي - عسي .. عسي .. فرحانه ييم .. عندكيش اتق واحد أهي
يهجروا وراكي

نفيسة - (في حقد) بعد يومين أما توتي ثورلي خلقتك اللي
حاياكلها الدرد حا تبي شكلها إيه ..

جيجي - يعني اتق لما حاتوق حايهيكوي في غلب محفوفة .. ما اتق
كيان حايكلك النود

نفيسة - الأطهار أحباب الله .. يهجوتوا وعلى وشهم النور
جيجي - ليه .. يبقوا محقين

أحد - (يدخل في الحنافة) أنا مع احق نفيسة .. أنا أعتقد أني
حلموت طاهر .. محقم .. ومفيش دودة حانقرب مني ..
لأن مفيش طوقت ولا دودة ولا حشرة في الأرض ..
الأرض كلها بقت معقمة .. كل الحية ماتت من عطش
(في أسي) ولو إن دي حاجة تزعل .. كان نفسي حد ينتفع
بيوت ولو حتى دودة

نور والا إيه ..

أحمد يرفع صوته ليصل إلى أذنيها ..

- يا خالتي مغيش نور في البهت كله .

تسود هتومة ولى بدحا شمعدان آخر وعلبة كبريت .. تشتعل
الشمعدان .. وتنتظر في الصالة التي بدأت تتضيق لها أكثر .. تسلك
الشمعدان وتقربه من الوجوه واحداً واحداً .. وهي تقصص شفتيها .
- مال وشوشكم زى وشوش الميتين كله .. مالكو صغر
ويترعشوا .. هو فيه إيه .. جرى إيه .. بسم الله الرحمن
الرحيم .. جتني بتتنفض .. أما أروح أجيب البخور لبل
ما أنسى .

تعود في اتجاه الباب حاملة الشمعدان في بدحا ..

أحمد - يا خالتي تعالي رايحة لين ؟

هتومة - أسكت يا وله بلاش دوشة .. خالتي .. خالتي .. خالتي ..
هو أنت في بلك عقرت إسمه خالتي .

تدخل من الباب وتغلق في الظلام .. تسوى الريح وتصل بصوت
حزين مقجع ..

أحمد - (في يأس) في الولية هي مش دارية بحاجة .. هي في عالم
تالي خالص ..

تعود الريح فتسوى كأنها ملايين الذئاب المبرجة ..

الأطفال يسكون ببعض ويرتحفون ..

ممدوح - أنا خايف يا بابا

الهام - أنا حامت .

عادل - إلحقني يا بابا تعال خدني .

أيوهم نفسه يرتجف من الدعر .. أمهم تفكر في مسائل أخرى مختلفة
أحمد - تعالوا عندي يا ولاد .. تعالوا ماتخافوش .. (ينهب إليهم
ويحيطهم يدراعيه ويدخلمهم في صدره)

تعالوا معايها .. أنتو حبايبي .. ماتخافوش .. مش حايبري
لكو حاجة خليككم جتني (يأخذهم إلى جواره) أقصد
يا ممدوح (يضع له كرسى بجواره ولكن الكرسي لا يقف على
الأرض ويظل يتأرجح كأن به رجلاً قصيرة وأخرى طويلة)
الكرسي مش عاوز يستقر في مكانه ليه ؟ (يتفحص
الكرسي ويتفحص الأرض) إيه البلاطة العالية دي
(يتحسسها) دي البلاطة بتطلع (يرفع البلاطة) يا خبر
إيه ده (يرفع من تحت البلاطة رزمة من الأوراق المالية)
إيه دي .. فلوس (يفض الأوراق) دي كلها أوراق
بعشرة جنيه .. صيه .. عيتي .. ثلثاية .. وبهاية ..
خساية .. الف إيه دول .. دول فوق خمس آلاف جنيه
(يضحك) فلوس أمنا الحاجة اللي تحت البلاطة خمسة
آلاف جنيه يا حاجة .. حاتملي بيهم إيه (يضحك) مدفن
بحوش وتركيبه رخام منقوشة بية الذهب (ينظر إليها وهي
ممددة فليحة الحيلة فاقدة النطق) وشاعر .. وصوان ..
وجنازة قدامها العسكر صفين .. شايمة إزاي أنا فاكرو
ظلماتك يا حاجة مش ناسي ولا طلب (يبرز رزم الورق في
يده) خمسة الاف جنيه يا حاجة .. عاوزة تنهي هرم رابع
هرم رابع تنامي فيه يا حاجة حتسيسوت ا (يضحك)
وحاتملي إيه بالتركيبة الرخام المنقوشة بية الذهب ..
عشان الناس يقولوا (بصوت تنبيل) هنا ترقد الحاجة

زنوبة شعراوى سليمة المجد والكرم . بقمتهك حاتمى
حاجة من الكلام ده (يتاديا) ده انت مش صحافى من
دولت .. (يتاديا) يا حاجة (يزها) يا حاجة ..

الأولاد بتخلقون حوله ويتعرجون عليه بفصول .. وطول الوقت كانوا
يتبعون حكاية الفلوس التى وجدها تحت البلاطة بشوق متزايد .. وهم
الآن يحاولون مساعدته ..

مكدوح - نرش على وشها فيه ..

الهام - زعق لها فى ودنها ..

حامد - تشمها تشلور ..

أحمد - تشمها فلوس أحسن (ينظر إلى رزم الفلوس فى يده) ..

خسنة آلاف جنيه .. ورقى بعشرات .. كل ورقة تصلع

الثانية .. (يمسك الرزم ويفر الأوراق ثم يبدأ فى إلقاء

الأوراق فى الهواء .. ورقة .. ورقة .. يذف بها إلى أهل

السقف وهو يعد) عشرة .. عشرة .. عشرين .. ثلاثين ..

أربعين .. خمسين .. ستين .. ثمانين .. تسعين .. فيه ..

فيه وعشرة .. فيه وعشرين ..

الأولاد يتناسون فى التقاط الأوراق من الهواء ويتعرجون خلفها فى كل

مكان ..

جيجى - (تصرخ فى وجهه) إيه ده إنت اتجنتت ... بترمى الفلوس

فى الأرض ..

أحمد - دول مش فلوس .. دول كانوا فلوس لما كان فيه فى

الدنيا ناس يتبيع وتشترى .. إنا دولوقت بقوا ما يساووش

حاجة .. حاتجيم لين .. وعشان تشتري بيسم إيه ..

وليه .. ما الدنيا كلها بتاعتك .. انزلى خدى منها اللي

اتقى علوزه (يعود إلى بشرة الأوراق فى الهواء) فيه

وتلاتين .. فيه وأربعين .. فيه وخمسين فيه وستين فيه

وسبعين .. فيه وثمانين .. فيه وتسعين .. ميتين (ينظر

إلى جيجى) دول دولت يقو زى ورقى الجرايد .. ورقى

التواليت .. (يسود إلى اليسرة) ميتين وعشرة .. ميتين

وعشرين .. ميتين وتلاتين ..

جيجى - إنت اتجنتت

أحمد - بالعكس .. أنا عقلت .. عقلت جداً .. وشلت كل حاجة

على حقيقتها (بصرخ) اللي حابيش دولت مش اللي معاه

فلوس .. اللي حابيش هو اللي حابشر يشغل .. هو اللي

حابشر يزرع ..

جيجى - (تصرخ) لكن أنا ما أعرفش أزرع ..

أحمد - على كيفك .. جوعى .. موتى ..

جيجى - (فى حركة إغراء) أنا مثله كيرة .. أنا نجمة إغراء ..

إزاي أشغل وأزرع ..

أحمد - مثله إغراء ١١؟ شرفنا .. حاتنلى على مين . بعد شهر

يا مثله الإغراء لو كان لنا عمر ... حاتكون هندومك

دايت وكنيتا العنة وحاتكون بقيتى عريانه ملط ..

وحاتكون زهنا من الإغراء .. بتاع سيادتك ..

جيجى - إنت قطع .. قطع .. إيه الكلام اللي بتفوله ده ..

سوفاج .. سوفاج (نيكى)

أستاذ لاشين أنكلم .. قول حاجة .. قول إن الكلام ..

تمثيل .. قول كلاكيت (تصفق بيديها) عشان أعرف إنها

للحظة في رواية .. وإنها مش حليقة .. أنا حاموت ..

حاموت .. مش معلول .

لائين .. بسيطة .. غالية والطلب رخيص (يصفق بيديه) ..

كلاكيت .. استرخصي ..

جيجي .. غيروا النظر بق .. انتهت اللحظة (تنلفت حولها) فين

الفراشين ..

أحمد .. مفيش فراشين .. اقوم أنا غير المنظر (يقوم من مكانه

ويذهب إلى الستارة المسدلة في ركن ويفتحها فيبدو من

ورائها الخظام والحايط المشقوق والثفرة الواسعة التي تطل

على النساء الشراه المتوهجة المرعية .. وتعوى الرياح معولة

كأنها آلاف الدثاب الجبانة) يعجبك المنظر ده والأنا نعيمه

كيان .. كلاكيت (يصفق بيديه أمام باب المطبخ الذي

أغلقت عليه الحاجة هنومة خلفها قهار الباب غاماً ويسقط

وتسقط عليه الحاجة هنومة جنة هامة متخلسة وفي يدها

شمعدان .. صراخ حاد .. ورعب .. ويتجمع الأشخاص حول

الجسد المتخشب ويد أحمد يديه فيرقع الحنة ويظهر في العينين

الزجاجيتين ثم يحملها على ذراعيه ويدخل بها المطبخ ويغتنق

لحظة ثم يعود وفي يده الشمعدان .. يحتال حتى يطفى الباب

المكسور ويعيده إلى مكانه ليحجب منظر الميتة بالداخل ..

يصفق بيديه) كلاكيت .. إيه رأيك .. نفس المنظر

تاني ؟؟ (يبدأ في إشعال الشمعدان) ..

جيجي .. انت مجنون .. انت مجرم (تيكبي وتصرخ) .. تصحو الحاجة

زنوبة على الصراخ والصويل ترفع رأسها وتنلفت في

الموجودين .

- إيه يا أولاد فيه إيه .. مالكو .. جبرى إيه .. أنا كنت

نايمه والا إيه .. هي الساعة كام دلوقت .. هي العشا

أذنت .. فين السجادة (تنظر تحت رجليها وتكتشف البلاطة

الفلوكة .. تهجم عليها وهي تصرخ) مين التي شال البلاطة

عني .. فين الفلوس اللي تحتها .. فلوسى .. فلوسى (تعلم)

فلوسى ..

أحمد - (يسارع بررم الأوراق ليصمها في جعبتها) .. أهم .. أهم

يا حاجة ما تخافيش .. عليهم خمساية ورقة بعشرة . يبدأ

في جمع الأوراق من على الأرض وتكوينها في جبر المبحور

المدهولة التي تنفجر بين لحظة وأخرى في توبة من الصراخ .

فلوسى .. فلوسى .. فلوسى .. (ثم ما تلبث أن تفقد وصيا

من جديد الأولاد المرعوبين يتكلمون حول الدكتور أحمد

ويتصرفون بشابه

لائين .. دلوقت أنا عاوز أقهم إيه آخره ده كله .. لازم تشوف لنا

حل ..

يلتقط الموجودون هذه الكلمة كأنها طوق نجاة .. وتسرى هممة ويعتدل

كل واحد في مكانه ويمسح دموعه ويستمد الجميع لمواجهة الموقف

بواقعية أكثر

مراد - (وقد بدأ يفيق من صدمته ويظلفت حوله) حانعمل إيه

يحيى ..

لائين - احنا دلوقت مسجونين في خرابة بق لنا خمس ساعات

وكان شوية حيا تواجهنا مشكلة إن احنا لازم ناكل

ونشرب ونعيش .. وعين يصرف يمكن يكون مكتوب لنا

عمر في الدنيا ...

مراد - جاعل إيه يعنى ..

لاشين - لازم ندور على حل .. لازم ندور على أكل ..

مراد - إنزل دور ..

لاشين - (يتجنح لى حرج ركابه وقع فى مصيدة) نشوف فى المطبخ الأول يمكن يكون فيه أكل .

مراد - اتفضل المطبخ أهوه .. من هنا .. (يشاور له) يلبث لاشين فى مكانه لا يجرؤ على الحركة .

السكى - (فى بيرة أرسنطاطية) نادو على الخدام ... وله يا خدام (لا أحد يرد .. ثفلت حوله فى تساؤل) ..

أحمد - مفيش هنا خدامين .. سكة الخدامة الله يرجمها (ساخراً) ممكن تنادى عليها من الأخيرة إذا كنت تقدر ..

السكى على ونسك أن ينادى عليها من الأخيرة ولكنه يرتك ويسكت

لاشين - (يتذكر نبيئاً) السواقى كان معاه فى العربية .. فكرة .. ننادى على السواقى هو اللي يحل لك المشكل

أحمد - اتفضل تادى ع السواقى ..

لاشين - (يبعث عن باب الخروج) هو السلم فىن ..

أحمد - مفيش سلم

لاشين - مفيش سلم إزى ..

أحمد - السلم انطريق .. أحنا متعلقين ..

لاشين - (فى بلاهة) طيب .. أ. أ. أو الأسانسير .

أحمد - الأسانسير .. ؟؟؟ (يضحك ولا يجيب) ..

لاشين - طيب وبعدين .. أجيب عشان متين ..

السكى - إزق عليه م الشباك ..

يذهب ناحية النافذة ثم يردد مسرعاً ..

لاشين - يا ساتر .. أحر فطيع .. فطيع .. ألو كانه نار ..

السكى - أزق عليه من هنا .. إزق عليه قوى .. يمكن يسمع

لاشين - (فى مذاجة) .. يا عشان (يرفع صوته أكثر) .. يا عشان ..

(يرفع صوته أكثر) .. يا عشان ..

(يردد صدى الصوت عدة مرات بين الحرايب ثم يعود

الصمت)

أحمد - عشان مين .. انت بتنادى على مين ..

لاشين - السواقى بتاعى ..

أحمد - سواقى إيه يا راجل يا مجنون ..

لاشين - سواقى العربية ..

أحمد - هو فيه عربية عشان بيق فيه سواقى .. ده مفيش حاجة

خالص .. مش حاشوف إيدك إذا كانت أبعد من نص

متر من عينك ..

السكى - شن فطيع .

أحمد - كل الدنيا ملفوفة فى غيار أحر مغطى على كل شن ..

لاشين - ياساتر ..

السكى - طيب والعمل إيه ..

شفيق - أنا رأيى إن أحد نصلى كلنا ونجهل لربنا إنه بجهتنا من

البلىوى دى ..

أحمد - وتفكر إن ربنا يلفت لصلاتك المفروسة دى بيمتلك

صليت كام ركعة فى حياتك ..

شفيق - ولا ركعة ..

أحمد - يعنى حاتبق دى أول ركعة تركمها ..

يقى بينى وبينك حاتيق مكشوفة أوى .. الوقت راح
يا شفيق يا خويا .. كان زمان ..

شفيق - ربنا غفور رحيم ..

السبكي - وشديد العقاب ..

نفيسة - (فى مرارة) جه يومكم يا فجار .. يا فساق .. وربنا
« حايورى فىكم ..

لائين - (هاسأ) الوليه دى مفيش حد حاي مخلصنا من حقدنا ..
أحمد - اعتبرها فيلم .. اعتبرها رواية .. اعتبرها لفظة ..

وبعدين كلاكيت (يصفق بيديه) غير المنظر ..

السبكي - (فى غضب) إيه الكلام الفارح ده .. ده وقت الضحك
والهزار .. إحنا فى إيه والا فى إيه .. إنتو قاعدين تنكتوا
والدنيا بتطريق ..

أحمد - حانعمل إيه يا سبكي بك .. يعنى لو عيطنا لاحا نأخر
ولا نقدم فى قيامة القيامة ..

السبكي - بس الموقف اللى إحنا فيه يستلزم ..

أحمد - يستلزم إيه يا سبكي بك .. تعرف اغلطنا منحت نيشان
الشجاعة فى الحرب اللى فاتت لىن .. لا أبدأ .. مش
للمارشال مونشجوسرى .. منحتة للكباريه الوحيد اللى
استمر فاتح يقول نكت ومنولوجات طوال شهور ضرب
لنفس بالتقابل ..

السبكي - يعنى فصدك إيه ..

أحمد - يعنى الحيل الوحيد اللى فاضل لنا إن إحنا نقعد نقول نكت
فى الساعات اللى باقية على نهاية العالم .. ده الشرف
الوحيد اللى فاضل لنا .. إن إحنا نضحك بالرغم من كل شئ ..

السبكي - إنت بتتجزر ..

أحمد - أبدأ .. أنا بتكلم جد .. ومتبقى الجهد .. وأنا شخصياً
حايأ فاضل الضحك « بضحك » تيدو صحتكته الميسترية
جوهه رهييه .. ولكم ما يلينون أن يصحكوا عليه ..
ويتقل الضحك من وجهه إلى وجهه .. ثم يعود الصمت فجأة
مبلاً مرعباً ..

السبكي - إنت لازم اتجنتت .. أخوك مراد له حق فى كلامه .. إنت
مجنون فعلاً ..

مراد - طول عمرى بقول إنه مجنون ..

السبكي - أنا علوز أفهم انت بتضحك على إيه دلوقت ..

أحمد - بضحك على نفسى .. لأنى عشت طول عمرى أفرح وأزعل
وأغضب وأتور وأتجنت والأخر موت وأنا مش فاهم
حاجة .. مش فاهم إيه كنت باتشجنج كده وعلى إيه .. كله
حاتيق بسوا الأرض كيان يوم ولا اتنين .. كان إيه لازمه
الزعل ده كله .. أما أنا كنت مفضل .. (يضحك) ومش
علوزينى أضحك كيان .. ده شئ مضحك .. ده شئ
يجت من الضحك (يضحك بشدة) حتى تتحول ضحكته
إلى عويل ويتلفت فى الوجوه حوله (حد منكم بقدر يفهمنى
إيه الحكاية ..

لائين يشئ فجأة ويلوح بيديه فى حركات مسرحية ..

الحكاية إن حيلك يا حبيبى .. تار

لهيب من غير شرار ..

خلى بروج فى عقل طارق ..

يسكت فجأة ثم ينظر إلى الوجوه المنظمة ..

لاتين - هي حته من أوبريت في الرواية الجديدة التي يصرحها

وبتمثلها جيجي .. حتى معايا يا جيجي

(يعود إلى الفناء وقد انتمج تماماً في دوره) ..

الحكاية إن هلك يا جيجي .. تار

هيب من غير شرار ..

على برج في على طار ..

جيجي - قلبك إيه ..

ده أوده ملياته كزار

فيه زباله من حريم من كل دار ..

فيه عبيد وجوار ..

كبار وصغار ..

أنا فين جوه قلبك ..

فين مكانك ..

(لاتين يركع على قدميه ويرفع يديه متوسلاً إليها .. من الواضح انه

انتمج في دوره تماماً ونسى الناس حوله) ..

- انتي في كل مكان في الهوا ايلي بتنفسه .. في الميه ايلي

بشربها .. في قلبى .. حوالاه .. في متامى .. في

أحلامى .. في خيالى ..

جيجي - (مندهة تماماً في دورها وسفلة بكل كلمة) اقتل كل الحريم

بتوعك لو كنت بتحبنى .. واقتل نفسك كيان .. أنا شايره

من نفسك .. مش طايفة أشوقك بتحبنى نفسك أكثر ما

بتحبنى ..

لاتين - أقتل نفسى ؟؟ أقتل نفسى ازاي .. طيب وأهلك بإيه ..

ده أنا مجبلك بنفسى .. بروحى ..

جيجي - لازم قوت في حى ..

لاتين - ولما أموت حا يفضل منى إيه ..

جيجي - حافضل حبك ..

لاتين - حى حايوت معايا .. ارحمنى خليني أعيش هشانك ..

جيجي - لأ .. مش عاوزه .. عاوزاك قوت عشائى .. تموت في حى

وأعيش طول عمرى أبكى عليك وأدور عليك .. عاوزه

أعيش في الحزن عليك .. مش باصدق حاجة في الدنيا

إلا الدموع .. الدموع .. الدموع .. (تيكى بحسرة وقد

سيت نفسها قائماً) ..

أحد يصرخ مجأة - أنا اكتشفت الحبل .. أنا لقيت الحبل االى فيه

مخرجنا جميعاً ..

مراد - إيه ده يا راجل يا مجنون ..

أحد - (يروح ويحى بعرض المسرح وطوله في أعمال) وجدتها ..

وجدتها .. أوريكا .. أوريكا كما قال أرشميدس .. خلاص

مش مهم تتطريق الدنيا .. تتطريق مش مهم .. خلصا

تتطريق .. أنا وجدت الحبل .. وجدت الخلاص ..

لاتين - إيه .. تسافر للريخ ؟؟

أحد - مريخ إيه يا راجل يا عيط ..

لاتين - آمال نروح فين .. قول لى ألقى

أحد - (يشاور على قلبه) نروح هنا جوه .. نطس جوه في

نفوسنا .. في قلوبنا .. كل واحد يفرق في روايته الخاصة

زى ما أنت دخلت في روايتك واندمجت فيها ونسيت كل

حاجة .. كل واحد يعيش في وجهه .. كل واحد يهني له

دنيا .. رواية يعيش فيها .. ويقفل مسرحها عليه ..

والدخول بهذا كـ .. يدخل اللى يحبهم بس .. والياق
بره ..

مراد .. طيب وها توفى الراكين هي فين .. هاتوفى الكوارث
هي فين (يتساور على الساء اللى تيدو حراء منوهجة من
النافذة)

أحمد - بره .. كله بره .. حياعيش طول عمرى موهوم ..
متجائل .. ما أشوفنى غير أوهامى ..
صوت رعد .. يطيه زلزال شديد يهز ديكور المسرح .. يترنح أحمد
فى وقفته ..

مراد = وتوفى الزلزال ده فين ..

أحمد = بره .. كله بره ..

مراد = لكن انت مش قادر أهوه .. إنت عمال بتتهز .. حاتقع ..
(أحمد يترنح) ..

السيكى - هوه ده الحل يا أحمد ..

أحمد - ده حل اللى ما عندوش حل يطفى وجهه بيديه ويكى
بشدة (ده حل اللى ما عندوش حل .. أنا تعبت .. أنا مش
عارف ايه أخسرة ده كله أنا مش عارف أروح فين .. حد
منكم يقدر ياخذ بيدي .. حد منكم يقدر يورنى السكة
(يد يده .. تظل يده معلقة فى الهواء .. ولا يتقدم أحد)
مفيش حد عارف السكة ..

الزلزال ما زال يهز ديكور المسرح ..

أحمد - مفيش حد عارف الحقيقة .. بيق أعيش فى الوهم
أحسن .. حتى الوهم مش لاقه .. مفيش حد بيتنى
عليه .. كل ما أخلق لنفسى وهم ألاق اللى يصحبنى منه

ويقول لى أصحى .. أصحى .. أنت موهوم .. وانت
مالك يا أخى .. ما تسيى فى حالى .. لا أزالى ..
إصحى .. إصحى .. إنت موهوم .. طيب لين الحقيقة
هى لين الحقيقة .. مفيش حقيقة .. أنا تعبت .. عاوز
أنام .. عاوز أحلم .. أحلم حلم طويل ما أصعاش منه ..

بنهار وبضطج على حائط مائل فى ركن ويطلق عينه ..

- غنى لى يا جيجى .. غنى غنوة تخلى أنسى كل حاجة ..
وأنساكى كمان .. وأنسى نفسى .. وأنسى إنك بتفى ..

جيجى - (فى رقة) يا جيبى يا عمى (تأخذ رأسه بين راحتيها وتمسح
على شعره وجبهته) ..

أحمد - (يفرط عينه ويفتحها متعباً) أنا باكذب على نفسى .. أنا
عمرى ما قدرت أنسى حاجة أبداً .. عمرى ما قدرت أخس
أجسزة من عقل أبداً .. عمرى ما قدرت أغضى عيني ..
عمرى ما قدرت أنام ..

الهام - أنا خائفة ..

أحمد - (يفتح ذراعيه) تعالوا يا ولاد فى حضى ..

يسرع الأولاد إليه ..

أحمد - امسكوا فى .. كل واحد يمسك فى الثانى ..

« مستار »

الفصل الثالث

نفس منظر الفصل السابق بالإضافة إلى انهيار المسائط الأيمن
ليكتشف قطاع غرفة مجاورة . . طوب واخشاب وقطع من جسي السقف
في أماكن مختلفة من المسرح . .

نفس أشخاص الفصل السابق ولكن ليأبهم أصبحت الآن أكثر
وبانة . . ووجههم أكثر صفرة . وكل منهم قد استلقى متعباً في مكان
بعضهم ارتقى على ظهره ومضى يميلق في السقف في بلاءة . . والآخرون
لاذوا بالأركان . . وأسندوا ظهورهم إلى الحائط . .
الحاجة زوينة تتحرك ببطء وتفتح عينيها وتكلم بصوت
متعرج . .

- ربيق ناشف . . هاوزه اشرب . .

أحمد - (يمز زحاجة في يده ويقبليها ليؤكد للجميع أنها فارغة)
الفراسة خلصت باحاجة , اصبرى اصبرى وأمرك لله ..

- انا جعانة ..

شفيق - حاتاكل لازاي وانقي عطشانة .. تمطشني أكثر بصددين ..
ومعشني عندنا غير رغيف ناشف ..

أحمد - (يلوح برغيف في يده) الرغيف الأخير ..

الحاجة زنوبة - ادبي لقمة ..

أحمد - (يقطع لها لقمة ناشفة ويأولها) عسدي .. ذنبك على
جنبك ..

تضع اللقمة في فمها وما ظنبت أن تكتشف أن طقم أسنانها ضائع
فتبدأ في لعن خديها في عصبية ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنانى .. طقم اسنانى فين ..

أحمد - اهر ده بقى اللى ماتقدرش عليه ..

الحاجة زنوبة - طقم اسنانى (تلطم) طقم اسنانى .. هاكل بويه من
غير طقم اسنانى .. (تبحث حولها) طقم اسنانى ..

أحمد - حطى اللقمة في بقلك كده شوية وهى تبوش ..

زنوبة - ريق ناشف ..

- واحنا حانعمل إيه يا حاجة .. إحنا ذنبنا إيه .. إحنا اللى
قومنا القيامة ؟؟

- نفسى في شربة صه تهل ريق .. يا سكينه .. ياهنومة ..

يا سكينه (تنافث حولها) .. ياهنومة ..

- مش حابسهوكى .. أصلهم بعيد أوى ..

- بعيد فين ..

- في آخر الدنيا ..

- وإيه اللى وداهم آخر الدنيا ..

- (يلوح بيده) راحوا يتمشوا في الطراوة .

- طبيب حد قبكم يحمل في معروف ويروح يشتري لى كياية
عرقسوس من عند الشربتل اللى جنبنا (تضع يدها في عيبا
ويخرج قرناً تناوله لأحمد) خد يا أحمد هات لى كياية
عرقسوس بقرش يتوبك ثواب ..

- بتاع العرقسوس قفل يا حاجة .. النهاردة الجمعة ..

- يا بى ما يفلش لا جمعه ولا حد .. ده قاتح على طول انزل
يا بى ريتا جديك .. خد خمسة صاغ (تضع يدها في عيبا)
عشان تشرب سوا ..

- ياه خمسة صاغ حته واحدة .. إيه يا حاجة الكرم ده ..

- عطشانة .. ريق ناشف .. حاموت ..

- سلامتك من الموت .. ده احنا فداكى كلك ..

- ياخويا شبعت كلام ..

- (ضاحكاً على حاله) واحنا حيلتنا إلا كلام دلوقت ..

مراد - أنا رأيي واحد مننا يظل عند البقال اللى تحت البيت ..

جيجى - (مهلهل) بقالة محالى .. ده مليانة بيوم .. فكره هالطه .

شفيق - وفيها سحج وبسطرمه وتوته وعيش فينوطه وحلمه بارده
وتوين يكى سله ..

أحمد - ومعقول حابقي لها وجوه دلوقت .. ده زمانها هى واللى
لها بقت كوم تراب ..

مراد - ليه يا أخسى .. ما احنا عايشين اهره .. واحنا في دور

أول .. ما باللك بالنور الأرضى .. ده بيتي محباً ممتاز في

وقت زى ده .. أنا أراهنك إن بقالة محالى مازالت قاتية

على جدرانها الأربعة سليمة زى ما هي ..

شفيق - معقول والله ..

مراد - (يشاور على دهانات الأمتت المسلح في الأركان) شايك

أركان المسلح كلها سليمة إزاي .. يبقى معنى كده إن

الدور اللي تحتنا سليم .. والبقالة تبقى تحتنا بالضبط

(يشاور على أرضية الغرفة) تبقى إزاي حاتكون مهدودة

وأنا صالين هيلنا كده ..

شفيق - تمام ..

أحمد - بس إزاي نوصل لما .. والسلام مطرقة ..

مراد - نازل من أي حفرة في الأرض .. زى عساكر المطافى ..

نزل على عرق خشب ..

أحمد - فكرة والله .. أما أروح أدور لكم على طريقة (يأخذ

الشمعدان وينهب من الباب الموصل إلى المرفة التي اتبادر

جدارها .. يبدو وهو يتجول .. ثم وهو يحترق باباً آخر ..

وينحى) ..

الحاجة زوية .. صوتها يتعشج ..

- شربة فيه (تلتفت حولها وقد يدها مستعجدة) خذو اللي

حياتي وأدوني شربة فيه ..

مراد - ياريت يا حاجة .. ما عادش يجيب حاجة ..

الحاجة - (مازالت تستعدي وكأنها لم تسمع الكلام) خذو اللي حياتي

وأدوني شربة فيه ..

يظهر أحمد وهو يتجول في الغرفة الثانية .. ثم يدخل وهو يحرق شيئاً

وراء ظهره .

أحمد - (متبهجاً) أما أنا اكتشفت اكتشاف ..

الجميع - إيه .. إيه قول لنا .. الحقنا .. في عرضك ..

أحمد - كذب ..

الجميع - كذب إيه .. فين .. وريتنا ..

أحمد - (يخرج النسيء الذي يخفيه .. ويلوح به في يده) أبريق

ميه ..

الجميع - برافو .. انت بطل .. مفيش منك

مراد - لقيته فين الأبريق ده ..

أحمد - (مخرجاً) مش مهم بقى لقيته فين (يتناول الأبريق للحاجة

لتنسب فتلتقطه في لفطة) ..

جيجي - (خاصة) ده أبريق دورة الميه .. أخص ..

مراد - ولو .. حد لاقى ..

الحاجة ترفع الأبريق على فيها .. وما تلبث بعد جرعتين أن تهز

- ده مافيشوش إلا نقطة واحدة .. نقطة واحدة ..

يستقل في يد الجميع من جديد ويتبادلون نظرات الحسبة ..

مراد - مفيش حل إلا بقالة مخالي يا أحمد ..

أحمد - إيوه بس نوصل لما إزاي ..

مراد - لازم كلنا ندور ..

أحمد - مفيش غير شمعدانين اثنين ..

مراد - مش مهم كل واحد ياخذ شمعة في إيده أو يولع عود

كبريت ..

شفيق - أنا معايا هلية كبريت ..

لائين - وأنا كان معايا عليه (يتأكد من وجود عليه) .. يتفرق

الرجال الخمسة كل منهم في اتجاه .. يبعثون عن مخرج .. كل واحد في

يده شمعة .. أو عود نقاب مشتعل ..

يبقى النساء والأطفال في الغربة .

جيجي - واحنا حاتقعد كله مستعين الموت (تزرع شجرة من
النسمدان ونحلق في الظلام ثم نتربع وما نلت أن نعيد
النسمة إل مكابا .. ونظل ثابتة حيث هي .. الاطفال
نكروموا إلى جوارها) ..

لحظة صمت لا يسمع فيها إلا حشرة العجوز وعواء الرياح في
الخارج .. ثم يدخل أحمد .. يبدو على وجهه اليأس .
« مفهش فابده .. احنا مقفول علينا من كل حة .. مفيش
حل غير إنا نتط م الشباك ..

ينظر إلى البادة . حيث تتوهم النساء بجمعه بحيفة
أحمد - (محدثاً نفسه) خراب .. خراب .. في كل حة .. نفسي
اشوف حياه .. نفسي اشوف حيوان .. نفسي اشوف
حشرة .. ولو حشرة سامة .. ولو حيوان مفترس .. نفسي
أسمع صوت إنسان في الوجوه خربنا .. (ينهار جالساً على
الدولاب المقلوب) نفسي واحد عسكري يقبض عليه ..
نفس في حراسي يسرقني .. نفسي لي قاطع طريق يقطع
سكتي .. موت .. موت .. موت .. في كل مكان (يتذكر
محادثة) .. كان فيه هنا جرامفون .. نفسي أسمع صوت
غير صوتي .. أي صوت .. (يتجول في الغرفة ويبدأ
النسمدان يهتم في فرح) أهوه .. (يفتح الجرامفون) ..
وفيه اسطوانة كيان .. (يدور اليد ثم يضع الإبرة) .

بدوى صوت صباح

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاتق واحدة لما عشان ماما

عينيها الاتنين

عايزين ياكلوك ومش عارقه ياكلوك منين

صوتها وسط الخراب يبدو شرباً مفزعاً لشدة تناقضه

يعود الرجال الأربعة على صوت الجرامفون .. ويتقاطرون من
المجبرات المهمة وهم يتفنون .. في وقت واحد ..

- إيه ده .

- مين يقبض ..

- مين هنا ..

- فيه إيه ..

- صوت إيه ده ..

أحمد - (في هدوء) أكلك منين يا بطه

مراد - (في خيبة أمل) يا أخي .. احنا قلنا الإغاثة جت .

يهاك كل واحد في مكانه بيتا تقضى صباح في الغناء ..

أكلك منين يا بطه

أكلك منين

دي فراولتين في شفايفك

حلوين حلوين

هاتق واحدة لما عشان ماما

عينيها الاتنين

أحمد - شوقوا احنا كذا زمان بنفى نقول إيه .. الظاهر إن احنا
كنا فاضيين خالص مش لاقين حاجة نعملها ..

صباح مستمرة في الماء .. صوبوا ييدو غرباً في الظروف
الموجودة .. ومعاني الاغنية تبدو مصحكة .. غير ذات موضوع ..
تنتهي الأسطوانة .. لحظة صمت .. كل واحد من الموجودين ينظر
في عين الآخر ..

مراد - وبهذين ..

شفيق - ندور الأسطوانة تاني ..

مراد - لا .. أسطوانة إيه .. لازم نشوف طريقة نحل بها مشكلة
الأكل والشرب .. لازم نوصل نحالي ..

لاشين - تاني ..

مراد - أنا عندي طريقة ..

لاشين - هيه ..

مراد - نحفر الأرض هنا .. ونزل على نحالي ..

لاشين - لو كنت فكرت في حاجة زى دي زمان كنت خدت لها
عشر سنين سجن ..

أحمد - ياريت حد طابيل السجن دلوقت .. على الأقل حايلاق في
السجن ناس .. مأمور وسجين ومعاون وكاتب
وباشكاتب .. حايلاق أمل .. يامين يلايى على عشر
سنين سجن ..

مراد - أعوذ بالله .. قال الله ولا فالك يا شيخ ..

أحمد - والى احنا فيه دلوقت حلو قوى عاجبك ..

مراد - على الأقل أحرار ..

أحمد - أحرار في إيه .. أحرار في إننا نتجول بين أربع حيطان ..

أحرار في إننا ماناكلش .. أحرار في إننا مانشربش ..
أحرار في إننا مختار الموتة التي نموتها بالسكنة أو الجوع أو
بالعطش ..

مراد - أحرار في أننا نتجول في العالم كله ..

أحمد - وقين هو العالم (يشاور إلى السماء المتوهجة) العالم بقى
جهنم .. بقى أرض حرام ممنوع فيها المرور لأى آدمى على
لحد الحياة .. إحنا دلوقت زى التي بيرقص على قصر
كبابه .. زى التي واقف على شجرة بين نار قداده ونار
وراءه .. كل حريمه أنه يمتشي وابع جلى على الشجرة دي
لغاية ما تقع بيه وتنتهي الحكاية ..

شفيق - ياشيخ ياريتها تقع بقى وتفخلصنا .. أنا تميت ..

مراد - أثبت .. لا بأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس ..

شفيق - الكلام ده كان زمان زى أسطوانات صباح ..

أحمد - الكلام ده زمان ودلوقت وفي كل وقت .. الكلام ده هو
اللى مش ممكن تقوم عليه القيامه أبداً .. الأمل .. الأمل
هو الحياة ..

شفيق - طيب بس الحياة دي يلزمها تاكل وتشرب ..

أحمد - حاناكل وحانشرب ..

شفيق - منين ..

مراد - من عند نحالي ..

شفيق - (ضاحكاً) نحالي دلوقت بقى حاجة زى أبواب السما (يد
يديه إلى أرض الغرفة في ضراعة وتوسل) نظرة يا نحالي ..

مراد - (ينظر إلى الحاجة زوية في إيهال) إدعى لنا يا حاجة

يا بركة دعاء الوالدين ..

الحاجة في حالة إعياء يرى لها

مراد - إحدى إن أبواب السما تنفتح لنا ..

لاشين - أبواب محال

مراد - أنا مش قادر أصدق إن احنا مقفول علينا .. لازم فيه

مكان (يتم ويتلفت حوله في الجدران في يأس) لازم فيه

مخرج ..

الحاجة زنوبة - (صوت متحرج) يارب إيه أخسرة ده

كله .. إيه أخرة الليل الطويل ده

نفيسة - (في ثعالبه) أخسرتك المجهيم (في ثعالبه هسبيرة) المجهيم

للجار ..

جيجي - (تصرخ فييا) أنا مش فاهمة ليه الشاتيه دي كلها ..

ماتني معانا في المجهيم اللي احنا فيه ..

نفيسة - (في جنون) أنا مش معاكم وعمرى ماحكون معاكم .. انا

باتفرج عليكم .. الدنيا بتوريني فيكم ..

جيجي - معنى قاهدة في لوج .. ف بتوار .. حالفون ف لغتروان ؟

ما أتني حالفون في المضرورة دي معانا

نفيسة - يا كفار يا غجار حاشوف هذابكم بعينيه

أحمد - (في ذهول) نفيسة (يقترب منها)

نفيسة - ابعدوا هي .. مش عاوزة حد يقرب هي .. انتم بتعذبوني

(تبكي بحرارة) بتعذبوني ..

أحمد - (في عطف) نفيسة مالكة يا نفيسة ..

نفيسة تبكي بحرارة ثم تمسك نفسها .. وتمسح دموعها ..

وتنظر في وجوه الموجودين وتضعفم ..

نفيسة - مش عايزه أعيش .. ومش عاوزة حسد بعيش .. عاوزة

أموت .. وعاوزة كل الناس اللي في الدنيا تموت .. أنا

مش بحب حد .. ومفيش حد بيعيني

أحمد - (في صوت رقيق) إنت غلطانة يا نفيسة .. أنا بحبك

نفيسة - إنت كذاب .. إنت بتكذب علي .. كلكم بتكذبوا علي ..

كلكم بتعذبوني .. أنا وحيدة .. كنت داهياً عايشة

وحيدة .. عايشة في غابة (تبكي بشدة ومراراً) الدنيا

بتاعق كانت زي الخرابة المهدودة .. مفيش فيها طوبة

عني طوبة .. أنا بكرهكم كلكم

أحمد - (يرت على كنفها بلطف) نفيسة

نفيسة علي وجهها في كنيها ولا عيب

أحمد - كلميني ..

نفيسة - مش عاوزة أكلم حد (تصرخ) سيهوني لوحدي (أحمد يظر

إليه كأنه يظر إلى وحش جريح ولا يتكلم)

الرياح تعوي بشدة في الخارج .. صوت رعد .. صرخات

خافتة .. جيجي تغطي عينيها ..

(اصوات) ياساتو ..

أحمد - (في حيرة) مش قادر أصدق إن احنا حالفوت .. كلنا

حالفوت .. الدنيا الجميلة دي حاتبق عدم .. ؟ ! !

أحمد يدور حول نفسه ويخطو في حركات الية سريعة كحيوان

سجين وهو يفتح زناد فكره ..

أحمد - مش معلول .. لازم فيه حل .. لازم فيه مخرج .. مش

ممکن نستسلم للموت .. مش ممكن نموت زي فيران في

مصيدة ..

مراد الذي بدور هو الآخر ويلوح بيديه في بأس .. يقف فجأة
ويضيء وجهه كمن تذكر شيئاً .. ويخط على جيبه

مراد - افكرت

أحمد - إيه .. افكرت إيه ..

مراد - (في إنتصار) المنور

لا يبدو على أحمد إنه يفهم شيئاً ..

مراد - (موضحاً) المنور حايوصلنا للبقالة

أحمد - المنور ما يفتحش على البقالة ..

مراد - (صوت غامض وببرة ذات معنى) كان زمان ما يفتحش ..

لكن دلوقت الدنيا اتضمرت .. اللي يفتحش بقى

ما يفتحش .. واللى ما يفتحش بقى يفتح .. إنت نسيت

إن البيت اتهد ..

أحمد - أيوه صحيح ..

مراد - (بدور في المكان باحثاً) فين شباك المنور ..

أحمد - على مينك خذ الشمعة دي معاك (يعطيه شمعة من

السعدان) .. وحانزل المنور على إيه

مراد يأخذ الشمعة ويخرج ويأقن صوته من الظلام ..

حاشوف ..

يرق .. وعد .. صوت أمطار عادية

صرحات خافتة .. جيجي وأطامها يتحاضون من المنور

السبكي - (وقد نفذ صبره) وبصدين احنا حانقمد نستنى إيه .. أما

يتطريق علينا البيت

لاشين - حانروح فين

السبكي - نازل من المنور مدام فيه سكة توصل ..

لاشين - مش أما يرجع مراد يقول لنا لقي سكة والا مالقاش ..

شفيق - هو لو وصل لفضال حايرجع لنا تاني .. ده حايفرش هناك

ويبات .. ومنه مطعم .. ومنه مخبأ .. وانت عارفه لما

يلاق متفغته ينسى اللي قدامه واللى وراءه ..

السبكي - أي واقع صحيح .. دهدي طيب واحنا مستنين إيه ..

ينجه إلى إحدى الشوارع ويغفلها من مكانها في السعدان

السبكي - هو شباك المنور فين

أحمد - استنى ما تستمعشش أما نشوف مراد عمل إيه

السبكي - (وقد نفذ صبره) قوللي بس شباك المنور فين

أحمد - خشن من الباب اللي هناك ده وبصدين حودع الجين

يخرج ويأقن صوته من الظلام

- أيوه الشباك مفتوح أهوه مطرح مانزل مراد

حركة أمل وانتماش بين الموجودين

لاشين - صحيح .. ماتجروا غريب حطنا .. تعالى يا جيجي

جيجي - أنا خايقة يا شفيق

شفيق - ماضي كلها مودة .. لو قعدنا حانقوت م المجموع .. ولو

طلعتا حانقوت برده .. بس حاتق عندنا فرصة

جيجي - لا .. خلي أنا مع الولاد .. ولو لقيتو الجسو أمان ..

ابعتوا لنا

السبكي - رجلى على رجلك يا شفيق يا خويا

مخرجان

صوت الرياح تصوي بسندة في الحارج .. وعد .. ويرق .. يحقبه

صوت أمطار .. سيول كأفواه القرب

ممدوح - الدنيا يتشوق

أطام - صوت مطر

عادل - أنا خائف

أحمد - تعالوا جنى ..

جيجى - تفكر إنهم حايغرفوا يوصلوا لبقالة محال ..

أحمد ينظر إليها في شرود ولا يجيب ..

جيجى - كان حقا اتشبعنا ورحنا معاهم ..

أحمد - دى مش الشجاعة .. ده الطمع اللى حركهم ..

جيجى - (فى بلاهة) يعنى مش حايغرفوا يوصلوا للبقالة ..

أحمد - (مازال شارد) الطمع عبره ما يوصل حاجة (يتسمع

صوت الأمطار الهادئة) سابعة صوت الأمطار ..

سيول .. (ينظر إليها فى حزن) الميه حائل المنيور وتفرق

البقالة ومش حايغرفوا يطلعوا تانى ..

جيجى - (تصرخ) شقيق .. شقيق .. (تجري ناحية المنور .. وتغنى

فى الظلام .. مازالت تنادى) شقيق ..

جيجى - (صوتها آت من الظلام) الميه نازل سيول .. سيول ..

المنور غرقان لنصه .. الميه بترفع .. حاتحصلنا حاتنوت ..

حاتنوت ..

نفيسة - (فى فرح) نفسى أموت ..

جيجى - (عائدة من الظلام) مش عاوزه أموت .. أحمد تسوف لنا

طريقة .. شوف لنا حل .. (تنسب بأولادها) بعد ربع

ساعة الميه حاتنمرنا .. السبا مفتوحة علينا زى القرب ..

(رعد ويرى وصوت أمطار هادئة) ..

جيجى - أحمد .. نعمل إيه

.. شوف لنا حل ..

أحمد - نطلع الدور التانى ..

جيجى - نطلع ازاي .. ومين .. ومفينى سلم .. والحاجة نعمل

فيها إيه ..

أحمد يميل على الحاجة يتسمع أنفاسها وقلها .. ينظر فى وجهها ملياً

وعساك تبضها ثم يقول فى هدوء ..

- الحاجة سبقتنا .. الحاجة طلعت فوق .. فوق خالص .. فى

آخر دور .. فى السبا السابعة .. ما تخافيش عليها ..

مفينى حاجة تقدر تحصلها دلوقت .. الله يرحمها (ينظر إلى

أمه فى احترام) متأسفين يا حاجد مش حاتقدر نقوم

بالواجب ونعمل الشادر والصوان .. ساعينا يا حاجة

جيجى - (تيكى) أحمد ..

نفيسة - (ترقى على أمها) أمى .. حبيبى .. خدينى معاكى

يا أمى ..

جيجى - أحمد .. إحنا حاتنوت يا أحمد ٢٩ .. هى الدنيا انتهت ٢٩ ..

أحمد - لا مش حاتنوت .. الدنيا لسه ما انتهت ..

الرياح تنوى فى الحارح .. الرعد .. البرق .. صوت الأمطار

الهادئة ..

جيجى - وحانعمل إيه دلوقت .. (أطفالها يبكون ويتشبهون بها)

أحمد - حا نطلع الدور اللى فوق ..

جيجى - ازاي ..

أحمد - حاتنور على طريقة ..

ياخذ النسمعدان فى يده ويتجول فى الفراغات المهمة بتفحص كل

مكان وجيجى ممسكة بكفها والأولاد متعلقون بتيابها بيتا نفيسة قايسة في مكانها إلى جوار الحاجة زنوبة لا تتحرك. رعد .. برق .. صوت أمطار ..

أحمد = (يتلفت حوله) نفيسة فين .. (تنادى) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة مازالت مرفقة على أمها .. وهي لا ترفع وجهها .. ولا تجاوب على النداء ..

أحمد = (صوته مبتدأ في الظلام) نفيسة .. نفيسة .. نفيسة المسرح الآن لا يظهر فيه سوى الحاجة الميتة وبنتها .. نفيسة ترفع رأسها وتغاطب الميتة في كلام كأنه صراخ ..
= أمى .. أمى فين يا أمى .. (تهز جسد أمها) أمى .. العالم الذى اتفق فيه شكله إله يا أمى ..

(تهزها) الناس الى معاكى جنسهم إله .. حد منهم يبحون .. حد منهم يبحب نفيسة بشك .. ردى عليه .. جاوبينى .. أنا عمرى ما سأفلك فى حاجة .. (تنسم نفيسة فجأة وكأنها جمعت شيئاً) صحيح .. كل الناس الى معاكى يبحون .. يبحوا نفيسة .. صحيح يا أمى .. طيب .. خدين معاكى .. استنينى .. أنا جايه لك .. أنا جايه لك ..

صوت أحمد مازال يزداد في الظلام .. نفيسة .. نفيسة .. ولكنها لا تسمعه ..

صوت مراد يسمع من اعماق المنور رفوف

رفوف محملة من كل صنف

الأكل حوائثنا من كل لون

لكن مش قادرين نطوله

أحنا بتفرق .. بتفرق

كل شويه بتفرق

الأكل قدامنا .. ومش حانطوله

الحقونا .. اليه نازله علينا من كل جانب

أحمد

أخويا أحمد

أخويا

أحمد بتطلق كالتجتون يدور حول كل المسالك الممكنة ثم يرتد في بأس وهو يزار

مش قادر أنزل

مقبس طريق

اليه سدت كل المسالك

صوت مياه وصوت ايد تطيش في المياه

صوت مراد في صبة أخيرة أتية من المنور تفتتح شيئاً فنيئاً

أخويا .. أخويا .. أخويا

أحمد = (ينهار في مكانه وهو يغطى عينيه) بتقول أخويا ١٩٩ ..

قلتها قلتها متأخر .. قلتها بعد فوات الألوان

رعد وبرق .. ورياح هادرة ..

ريح غتيلة تهب فجأة فتطوق السموع .. المسرح مظلم .. صرخة

رعب .. ثم لحظة .. ثم يبدو أحمد وهو يتجول في غرفة مجاورة حاملاً

السمعدان الوحيد الباقى .. الأولاد مسكون به وأهمهم مرتاعة متشعبة

بكفيه .. ويبدو أنه قد وجد سلماً وأنه يصعد ..

الديكور يبدأ في الاهتزاز .. زلزال خفيف يشتد شيئاً فنيئاً ..

ريح شديدة تنفخ التسمدان ويفرق المسرح في الظلام الدامس .
جيجي - (تصرخ) الأرض يتهدد .. السلم يقع ..
أحمد .. إنت فين ؟ ياري (صوت ارتطام أشياء بمنف)
أحمد - اسكوا في يا ولاد .. تعالوا هنا .. هنا أمان .. أوعوا
تتحركوا .. (يسكت صوته فجأة) ..

الأولاد بيكون ويصرخون ..
مدوح - أبيه أحمد إنت فين ..
إطام - أبيه أحمد ..
عادل - ماما .. أبيه أحمد ..

لحظة صمت .. ظلام تام على المسرح
أصوات ارتطام حادة تختلط بها أصوات أخرى أدمية من نوع
آخر .. تضاه بطاريات كهربائية شديدة في الفترات المهدمة .. وتدخل
فرقة انقاذ .. أربعة أفراد ومهم رئيسهم يلبسون بدل سموكن وفراك
غاية في النظافة
في المسرح الذي تضفيه البطاريات الشديدة في كل مكان لا يظهر
إلا الأولاد الثلاثة على رف من الأرض غير منهار ..
لا أحد من الوجوه القديعة ..

كل الموجودين هم أنسفاخي بلا إسم فرقة الإنقاذ .. وهم يعيدون
تركيب الديكور في خفة وسرعة .. بعضهم يحمل معاول وبعضهم يحمل
فرش طلاء .. وبعضهم يحمل أدوات كهربائية وكابلات وبعضهم يحمل
سلالم .. وهم يعيدون بناء المسرح المتهدم بسرعة وحذق ..
صوت الريح في الخارج يهدأ .. والأمطار تنقطع .. ولون السماء يتغير
من الحمرة المتوهجة تدريجياً إلى الزرقة الصافية التي يتدفق منها نور
الفجر ..

واحد من فرقة الإنقاذ يحمل النجفة المخططة ويعيدها إلى مكانها
بالسقف .. ويوصل لها الأسلاك .. ويصلح العطب في التيار فيعود
النور الكهربائي ليغمر المكان .. والآخر يعيد الصور إلى مكانها ..
ويركب الستار .. والثالث يرفع الدولاب .. كلهم يلبسون سموكن
وسترات رسمية .. كأنهم سلك دبلوماسي .. حركاتهم وقورة .. وجوههم
صارمة جدادة كل شيء يجري إصلاحه بسرعة ودقة حتى الكراسي
المخططة يعاد ترميمها ..

ملابس الفرقة في غاية النظافة بالنسبة لأعمال الإصلاح التي يقومون
بها .. وهم يقومون بأعمالهم في هدوء مريب بدون كلمة وبدون إفسامة
نراهم يتحجبون إلى الأطفال ويقدمون لهم قطع الحلوى .. لا يظهر أثر
لأى واحد من أبطال المسرحية .. كلهم اختفوا .. لا أثر لأحد ..
الأطفال الثلاثة هم الوحيدون الذين بقوا على قيد الحياة ... نرى
رئيس فرقة الإنقاذ يأخذهم بين ذراعيه .. يخرج بهم من المسرح وقد
أعطانا ظهراً .. ومن خلفه تتحرك بقية الفرقة بعد أن أعادوا المسرح
إلى حاله .. نرى المسرح خالياً لمدة لحظة زمان .. ثم تنزل ستائر
الختام ..

هذه النسخة حصرياً

لمنتديات المكتبة العربية

[Http://www.TipsClub.net](http://www.TipsClub.net)